



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



خط الغاز «العربي»

كموئش على طبيعة المرحلة [6]

الافتتاحية

في معاني اتفاق درعا

هدأت الأمور نسبياً في درعا البلد خلال الأسبوع الماضي مع التوصل إلى اتفاق برعاية روسية، وبمراقبة روسية للتنفيذ، وذلك رغم أن درجات معينة من التوتر لا تزال قائمة في مناطق أخرى من المحافظة.

إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه ليس حلاً نهائياً للمسألة، كما أن كل الاتفاقات القائمة ليست إلا حلولاً مؤقتة إلى حين بداية الحل السياسي الشامل على أساس القرار 2254. ولكن مع ذلك فإن النقاط الأساسية التي يمكن تسجيلها حول هذا الاتفاق هي التالية:

أولاً: جاء الاتفاق كحل وسط، ولم يتمكن أي طرف من فرض كل طلباته، بل جرت تسوية الأمور بحثاً عن حد أدنى مشترك، وهو ما جرى.

ثانياً: مجرد الوصول إلى اتفاق، أعاد التأكيد على أن الوصول إلى حلول عبر الحوار ممكن وواقعي، وأن مقولات الحسم انتهت صلاحيتها التاريخية.

ثالثاً: إصرار الوسيط على الحل عبر الحوار طوال فترة التصعيد، أدى إلى الحد من عدد الضحايا والحد من التدمير ومنع التهجير.

رابعاً: منع التهجير بحد ذاته، هو إنجاز يحسب لإرادة السوريين في البقاء في أرضهم، ويعني إنجازاً لكل السوريين من كل الاصطفافات والراغبين بإنهاء الأزمة والوصول إلى حل سياسي... لأن الطريق نحو الحل السياسي يمر عبر بقاء السوريين في أرضهم، وعبر حل الأزمات المختلفة بالحوار وليس بالسلاح.

خامساً: لمنع التهجير معنى آخر أيضاً، هو أن المحاولات التي كان المطلوب منها أن يتحول ملف درعا البلد إلى ملف إضافي بالاتجاه نفسه مثل ملفات سابقة خلال مراحل الصراع العسكري، قد فشلت. وبكلام آخر، فإن محاولة منع تحويل درعا البلد إلى نقطة انعطاف تثبت بشكل عملي انتهاء آفاق الحلول العسكرية، قد فشلت، ولذلك نقول إن الصلاحية التاريخية لشعار «الحسم» قد انتهت، ليس نظرياً فقط، ولكن عملياً أيضاً.

سادساً: الاتفاق بهذا المعنى، ولأن المتشددين كانوا يحملون بنفس 2254 عبر التصعيد، وعبر عدم الوصول إلى اتفاق، فإن معناه يتجاوز درعا البلد إلى سورية كلها؛ عبر التأكيد على أنه ليس من حل نهائي لأية أزمة من الأزمات المتركمة في سورية، إلا الحل السياسي الشامل، وعبر 2254 بالذات، وما يمكن القيام به إلى حين الوصول إلى ذلك الحل هو حلول جزئية ومؤقتة.

إن ما هو أهم من طموحات ومصالح المتشددین من كل الأطراف، هو أن إنهاء حالة تقسيم الأمر الواقع وإعادة توحيد البلاد وشعبها، وإخراج القوات الأجنبية من سورية، له طريق واحد فقط: هو حل سياسي يفتح الباب أمام السوريين بشكل فعلي لتقرير مصيرهم ومصير بلدهم بأنفسهم، وعبر الحوار وعبر الأدوات الديمقراطية والسياسية.

شؤون عربية ودولية



انتزاع الحرية
من حصن «جلبوع»

17

شؤون محلية



المواد المدعومة أصابها
لعنة الساحرة الشريرة!

10

ملف «سورية 2021»



مطلوب مزيد من المساهمين
لتلميع الجولاني!

06

شؤون عمالية



رفع أجور العمال لا يدخل
في حساب التكاليف؟

04

العجب العجاب!



■ محمد عادل اللحام

بصراحة

رفع أجور العمال لا يدخل في حساب التكاليف؟

تعلن الجهات الرسمية وغير الرسمية مراراً وتكراراً أن الإنتاج وتحسينه من أولويات عملها وسوف تسعى بما أوتيت من قوة وما أوتيت من موارد لتحقيق هدف زيادة الإنتاج وتطويره سواء عبرها مباشرة أو عبر شركاء محليين وغير محليين، وتم إصدار العديد من القوانين التي تنص على الاستثمار في الجانب الإنتاجي الصناعي والزراعي وعلى رأسها قانون التشاورية والاستثمار. هذا الكلام الذي تردده على مسامعنا الجهات المختصة في المسألة الصناعية والإنتاجية ويبقى هذا الكلام كلاماً طالما الواقع الإنتاجي والصناعي ينحدر نحو الأسفل بخطة البياني من حيث عدد المنشآت العاملة والتي تثن من وطأة التكاليف العالية لأسباب أهمها عدم توفر المواد الأولية التي بمعظمها مستوردة من الخارج، والصعوبة الأخرى التي تواجه من بقي من الصناعيين عدم توفر المشتقات النفطية، وإن توفرت فأسعارها عالية تزيد من تكاليف الإنتاج وبالتالي لا توجد سوق للتصريف إلا بشق الأنفس.

ماذا يعني هذا الوضع؟ أي ماهي نتائج التضيق والحصار على الصناعة بشقيها الزراعي والصناعي بالرغم كما يقال عن ضرورة دعمها.

النتائج المباشرة لسياسة التفضيش يتحمل وزرها العمال المرابطون خلف ألتهام فهم يخسرون من تلك السياسات القسم الأكبر من أجورهم بسبب التوقيفات المتكررة للمعامل فبعض المعامل في قطاع الدولة تعلن عن رفع أسعار منتجاتها وفقاً للتكاليف الحالية المتضمنة ارتفاع أسعار المواد الأولية والمشتقات النفطية بسبب انقطاع الكهرباء المستمر عن تلك المعامل ولكن الشيء الوحيد الذي لا يحسب تكاليفه هو إعادة إنتاج قوة عمل العمال التي لا يمكن إعادة إنتاجها بسبب الأجور المتدنية جداً أي بكلام آخر إن حساب التكاليف الجديدة لا يدخل ضمنها رفع أجور العمال أسوة برفع أسعار كل المواد الداخلة بالعملية الإنتاجية.

في القطاع الخاص يلجأ أرباب العمل على توزيع العمال على ورديات عمل مقابل نصف أجورهم أي يعملون بنصف طاقتهم الإنتاجية المفترضة التي تؤمن لهم أجراً كاملاً وربما حوافز ومكافآت.

هذا جانب وهو مهم من حيث التأثير على مستوى معيشتهم وعائلاتهم بحيث العامل يعمل على تقليص حاجاته الأساسية إلى الحدود الدنيا التي تبقى على قيد الحياة مع عائلته ويلجأ في نفس الوقت إلى تشغيل أطفاله بمن أكل ما يقال فيها أنها غير إنسانية ومتناقضة مع قانون حماية الأطفال الذي صادق عليه مجلس الشعب مؤخراً.

الجانب الآخر من سياسات الحكومة تجاه الصناعة أن أرباب العمل يلجؤون إلى تصفية معاملهم والهروب خارج البلاد لبدأوا رحلتهم الجديدة في تأسيس صناعاتهم في بلاد المهجر ولا ندري إن كانت نعي الحكومة ذلك، ونعتقد أنها نعي تلك المخاطر الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي السياسية جراء ما يجري بحق الصناعة والزراعة والعمال من عمليات قسرية في النهاية تصب في صالح النابيين وأمرء الحرب بسبب مركز الثروة بين أيديهم وإعادة تدويرها في مطاحن لا علاقة لها بالاقتصاد الحقيقي. الطبقة العاملة السورية دخلت مرحلة الجوع الحقيقي وستبحث عن مخارج لتدبر العدوان عن حقوقها ومصلحتها وهي تعطي الإشارات بهذا الخصوص وعندها ستكسر كل قيودها لتنتزع حريتها لتكون سيدها قرارها.

عقب الإعلان عن البيان الوزاري أمام أعضاء مجلس الشعب، والذي وُصف من قبل بعضهم تحت قبة البرلمان بأنه بيان إنشاء، ولم يقدم ما يفيد بحل الأزمات المستعصية التي يعاني منها الفقراء، والبعض من غير الفقراء، بعد البيان أخذ العديد من المحللين - منهم الاقتصادي، ومنهم غير الاقتصادي - يدلون بدلوهم على شاشات التلفزة الرسمية محاولين إقناعنا بأن البيان سيخرج «الزير من البير»، وبأنه أجب عن كل ما يدور بخلد جميع المتأذين من الوضع الاقتصادي المعيشي الذي يطحن الناس طحناً، ويقولون البيان الوزاري ما لم يقله.

متوفرة الآن وخاصة أن النهب الكبير وما يتبعه من أمور أخرى كالضرائب والسلبطة جميعها تضاف إلى عامل النهب الكبير لتشكل ذلك السد المنيع أمام تطوير العملية الإنتاجية وتحقيقها لأهدافها المطلوبة.

إن السير بالعملية الإنتاجية يحتاج إلى موارد ضخمة تتفق وتحتاج إلى تأمين مستلزماتها الإنتاجية وأهم ما تحتاجه هو القضاء على الفساد والنهب الكبيرين المركزين لكل الثروة في جيوبهم، وهذا الأمر إن تم يعني أن هناك وضعاً سياسياً غير ما هو عليه الآن قد تم حدوثه.

زيادة الأجور ليست قضية ترفية في حياة العمال وكل العاملين بأجر، وكذلك في الاقتصاد، حيث تعني زيادة في الاستهلاك، وزيادة في تدوير عجلة الإنتاج، وهذا له انعكاسه المباشر على تحسين الوضع المعيشي، خاصة إذا كانت الزيادة المطلوبة من مصادر غير جيوب الفقراء، أي: من مصادر النهب الكبرى، وهذا ليس بقرار اقتصادي، بل هو قرار سياسي، ولا نعتقد أن شروط هكذا قرار متوفرة في ظل تمركز عال لنهب الثروة بكل أشكالها، وفي ظل غياب حقيقي للحريات السياسية والديمقراطية تمكن المنهوبين من الدفاع عن حقوقهم المنهوبة.

زيادة الأجور التي هي مدخل أساسي لتحسين الوضع المعيشي التي وعدنا البيان الوزاري بتحسينها ومن جملة الأمور التي وعد البيان بها تطوير ودعم العملية الإنتاجية وذلك بدعم الشركات الراححة ومقاييس الربح مشكوك بصحتها والشيء الإضافي دعم الشركات الخاسرة للخروج من وضع الخسارة إلى وضع الربح وأيضاً إشراك القطاع الخاص بإعادة تعمير الشركات المدمرة في هذا السياق لم ينسَ البيان الوزاري من سافر بأمواله و مشاريعه من الصناعيين حيث أقاموا صناعاتهم في خارج البلاد بعد أن قدمت لهم التسهيلات اللازمة لإنشاء صناعاتهم كما يجري الآن في مصر وغيرها من البلدان بينما عندنا جرى التضيق عليهم في كل ما يتعلق بتشغيل صناعاتهم التي كانت قائمة ورحلت بسبب السياسات المتعددة التي اتبعت وجعلت الصناعيين يبحثون عن مخرج يؤمن استمرار صناعاتهم فوجدوا ضالتهم فيما يقدم لهم في الخارج والآن البيان الوزاري يشكل لجنة للتواصل معهم من أجل عودتهم إلى حضان الوطن ولا ندري إن كان هذا ممكناً.

هذه الأمور بمجملها التي يطرحها البيان ويمكن إنجازها لتطوير العملية الإنتاجية تحتاج إلى سياسات غير

عقب الإعلان عن البيان الوزاري أمام أعضاء مجلس الشعب، والذي وُصف من قبل بعضهم تحت قبة البرلمان بأنه بيان إنشاء، ولم يقدم ما يفيد بحل الأزمات المستعصية التي يعاني منها الفقراء، والبعض من غير الفقراء بعد البيان أخذ العديد من المحللين - منهم الاقتصادي، ومنهم غير الاقتصادي - يدلون بدلوهم على شاشات التلفزة الرسمية محاولين إقناعنا بأن البيان سيخرج «الزير من البير»، وبأنه أجب عن كل ما يدور بخلد جميع المتأذين من الوضع الاقتصادي المعيشي الذي يطحن الناس طحناً، ويقولون البيان الوزاري ما لم يقله.

من طرف آخر، انتقد البعض البيان الوزاري باعتباره لم يؤكد على زيادة الأجور بل ربط الزيادة بعد دراستها بأخواتها من محسنات الأجور أي متممات الأجور من حوافز وتعميمات وخلافه حيث جعل الثانية هي الاحتمال الأكبر الذي سيجري العمل عليه، وهي جميعها مرتبطة بشكل أساس بتشغيل العمال بطاقتها المخطط لها، وهذا الوضع غير وارد الآن، حيث تشير معظم التقارير النقابية وغيرها أن الطاقة الإنتاجية لا تزيد عن 20% فكيف سيجري تحسين متممات الأجر على هذا الأساس كبديل عن

تطوير العملية الإنتاجية يحتاج إلى سياسات غير متوفرة الآن مع عامل النهب الكبير

النقابات والعمال



■ نبيل عكاز

بعد ما نشأت النقابات في البلاد نتيجة نضالات العمال المتعددة، أدركت الحركة النقابية ما هو الصراع الطبقي، وما هو فائض القيمة الذي يتم من خلاله تراكم رأس المال، وتعرفت على مهام النقابات عبر قواها الوطنية وبالأخص منها الشيوعيون، وكان من أوائل الدروس التي اكتسبتها الحركة النقابية أنها جزء من الحركة الوطنية، التي ناضلت ضد كل أشكال الاستعمار لتحقيق استقلال البلاد



على الطبقة

العاملة إعادة

تنظيم نفسها

وتوحيد

صفوفها

كي لا يبقى

ميزان القوى

الاجتماعي مختلاً

لخوض معاركها

الكبرى في

تحسين شروط

وظروف العمل

التفاوت الاجتماعي والطبقي في البلاد، كما كشفت تهرل الحركة النقابية وضعها العام وعدم قدرتها على اتخاذ تلك القرارات الجذرية والعميقة لقضايا العمال وحياتهم المعيشية، وإذا لم تستوعب الحركة النقابية دروس الأزمة من خلال إعادة النظر في أدواتها واستخدام أسلحتها المختلفة بما فيها الإضراب، وتعزيز خياراتها المنحازة إلى مصالح الطبقة العاملة في قطاعي الدولة والخاص على السواء. يصبح من المفروض على الطبقة العاملة إعادة تنظيم نفسها وتوحيد صفوفها كي لا يبقى ميزان القوى الاجتماعي مختلاً لخوض معاركها الكبرى في تحسين شروط وظروف العمل.

أبسط وسائل الوقاية للعمال، ومثل ذلك في الأسبوع الفائت، حيث تعرض عاملان في شركة الكهرباء إلى إصابة عمل أدت إلى وفاتهما وهما ليسا أول من يتعرضون لمثل هذه الحوادث في هذا القطاع وغيره من القطاعات الإنتاجية والخدمية، لذلك للنقابات مصلحة مباشرة في النهوض بالأمن الصناعي وتطويره والضغط على الحكومة وأصحاب العمل لتنفيذ وتطبيق كافة قواعد الأمن الصناعي في الصحة والسلامة المهنية، لأنه في كافة حالات إصابة العمل القاتلة منها، أو التي تسبب أضراراً مختلفة من عجز وغيرها، العمال هم الوحيدون الخاسرون. لقد كشفت هذه الأزمة الوطنية العميقة واقع

إن دور النقابات الأساسي أينما وجدت هو الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وحماية حقوقها، وهذا هو المحدد لأهدافها وبرامجها، حسب كل منشأة أو تجمع وظروف عملها، سواء كان قطاع دولة أو قطاع خاص، ومن واجبات النقابات اتجاه العمال الحد من استغلال العمال من قبل الحكومة وأصحاب رؤوس الأموال، التي تعمل دائماً على زيادة أرباحها من خلال خفض أجور العمال وخفض نفقات الخدمات التي يجب تقديمها للعمال. ومنها الأمن الصناعي، الذي يتطلب حماية العامل من حوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية المختلفة. وما حوادث وإصابات العمل التي تحدث للعمال إلا نتيجة فقدان

المتحكم في النقابات وسياساتها ليس العمال، بل من يمثلون مصالح السلطة التنفيذية التي همها فتفتة الطبقة العاملة لتسود هي، وحتى تكون الغلبة دوماً لهم في العمل. إن الهبوط الذي يتم بالبراشوت على النقابات وطريقة المحاصرة النقابية التي اعتمدتها السلطة التنفيذية استهدفت ضرب وحدة الطبقة العاملة وحركتها النقابية كما ذكرنا آنفاً، فأين هذه النقابات اليوم من حقوق العمال ومطالبهم المختلفة والعديدة وخاصة المعيشية منها والديمقراطية وغيرها، لهذا على القوى التقدمية والوطنية المعنية بحقوق الطبقة العاملة أن تعيد النظر ببرامجها وفي أدوات نضالها مع الطبقة العاملة.

الطبقة العاملة



عمال يجرون تصويتاً على الإضراب

تجري نقابات ممرضات وغيرهم من العاملين في كاثوليك هيلث تصويتاً على الإذن بالإضراب وهم على طاولة المفاوضات، وقالت النقابة: أعضاءنا أقوياء جداً في الوقوف وراء لجنة التفاوض ودعمنا في قراراتنا، إنهم يريدون الإضراب من أجل الأجور والعمل الآمن، وقال العمال على طاولة المفاوضات وهم من مستشفى راهبات المحبة وميرسي في جنوب بوفالو بنيويورك، لقد عملنا عبر خنادق الجحيم خلال العامين الماضيين، وانحسر الاحترام لنا وقالت النقابة لدينا خطة طوارئ شاملة للإضراب تتضمن توظيف ممرضات بديلة مؤقتة مرخصة وذات خبرة عالية وملقحات وغيرهن من العاملين المؤهلين الذين سيقدمون رعاية مستمرة لمرضاها، ونأمل في تسوية هذه المفاوضات مع الإدارة دون تأخير أو نزاعات، نحن نشجع الزملاء على الاتصال بنقابتهم لمعرفة أهمية الإضراب.



يضرّب عمال ويتابكس

تقول النقابة سيجري المهندسون إضراباً لمدة 48 ساعة في وقت لاحق من هذا الشهر يتبعه إضرابات أخرى طوال الخريف في نزاع حول خطط «لتسريح وإعادة توظيف» العمال بعقود متدنية، قالت نقابة العمال الموحدة إن العمال في مصنعي ويتابكس في المملكة المتحدة سيقومون بإضراب في وقت لاحق من هذا الشهر في نزاع بشأن العقود، هذا وقد أعلنت النقابة إضراباً عاماً لمدة 48 ساعة اعتباراً من 21 أيلول الجاري، وسيستع ذلك إضرابات في نفس اليوم من كل أسبوع طوال الخريف حتى 30 تشرين الأول، وأضافت أن العمال واجهوا تغييرات في التحول وأنماط العمل التي من شأنها أن تؤدي إلى أن يصبح البعض أسوأ حالاً.



عمال مياه لبنان الجنوبي في إضراب مفتوح

نفذ عمال مؤسسة مياه لبنان الجنوبي اعتصاماً، بدعوة من نقاباتهم، أمام مدخل المؤسسة في صيدا، بمشاركة رئيس الاتحاد العمالي العام ورئيس النقابة وأعضاء النقابة، وأعلن المعتصمون الإضراب المفتوح بعد فشل كل محاولات الجلوس والحوار مع إدارة مؤسستهم للمطالبة بإحقاق الحق والتجاوب مع مطالب العمال من خلال تحسين رواتبهم وتعديل دفتر شروط اليد العاملة ووقف التوظيفات العشوائية، وأكد رئيس الاتحاد العام على أحقية مطالب المعتصمين، وأضاف: «في الأيام العادية ممنوع المساس بالعامل، فكيف في هذه الأيام الاستثنائية التي نعيشها التي يدفع فيها العامل ثمن كل المصائب التي اقترفتها السياسيون في البلاد وكل السياسات المالية والاقتصادية الخاطئة التي يدفع ثمنها هؤلاء الناس».



عمال حديدية فريقيا في إضراب عن العمل

دخل عمال منتزه فريقيا ببوفيشة من ولاية سوسة التونسية ليوم السبت 4 أيلول من الشهر الجاري في إضراب عن العمل لمدة يومين من أجل المطالبة بتأمين لباس العمل وتسديد منحة سنة 2020 وفق ما أفادت به نقابة المنتزه، وقالت النقابة إن أكثر من 74 عاملاً أصبح مهدداً اليوم بعد تفاقم ديون المشغل لصالح الشركة التونسية للكهرباء والغاز واحتمال إمكانية قطع التيار الكهربائي، وأضافت أن مزود الأعلاف امتنع عن تزويدهم بالمادة بسبب عدم تسديد الديون المترتبة على المشغل، وفي سياق متصل أدى نقص التزود بمادة الأعلاف إلى نفوق فئات نادرة من الحيوانات كالأبقار والغزلان والزرافات، وعبرت عن خوفها من إمكانية نفوق حيوانات أخرى.

اتفاقيات العمل العربية هل تضمنتها قوانين العمل؟



بنصوص يتضمنها القانون، أي قوانين العمل، وهذا مخالف لاتفاقيات العمل العربية التي صادقت عليها الحكومة السورية ومن المفترض أن يتضمنها قانونا العمل ويجري التسريح وفقاً لتلك المواد التي يتضمنها قانونا العمل، وقد تمت عمليات تسريح كثيرة في كلا القطاعين تحت مسميات مختلفة مما أضاف أعداداً متزايدة لجيش العاطلين عن العمل.

حقوق ومزايا لأرباب العمل

إن نص اتفاقيات العمل يقضي بأن لا تتضمن قوانين العمل نصوصاً قانونية تتعارض مع حقوق العمال ولكن واقع الحال في قوانين العمل السورية تتضمن حقوقاً ومزايا لأرباب العمل أكثر من الحقوق للعمال وخاصة قانون العمل 17 الذي وافق ممثلو العمال المقترضين في مجلس الشعب على ما جاء بالقانون 17 بكل تفاصيله دون اعتراض على المواد التي تمكن أرباب العمل من التحكم والهيمنة على حقوق العمال ومنها حقهم في العمل الدائم والآن تطالب النقابات ببعض التعديلات على القانون 17 ولكن الحكومة بوزاراتها المعنية بهذا الأمر تسوف تلك المطالب ولا تقدم على إجراء التعديلات المطلوبة من النقابات مع أنها أي تلك التعديلات لا تمس جوهر القانون بمعنى المواد التي تمنع أرباب العمل من تسريح العمال كيف ومتى شاؤوا.

لعام 1976 وعلى عشر اتفاقيات أخرى، أهمها: اتفاقية العمل العربية رقم «7» لعام 1977 بشأن الصحة والسلامة المهنية، والاتفاقية رقم «3» لعام 1971 بشأن المستوى الأدنى للتأمينات الاجتماعية، والاتفاقية رقم «19» لعام 1998 بشأن تفتيش العمل، وتوسع توصيات أخرى فقط، وبالرغم من ذلك، فإن سورية لم تلتزم باتفاقيات منظمة العمل العربية التي صادقت عليها، ولم تنعكس هذه الاتفاقيات في قوانين العمل السورية، بل ذهب المشرع عكس ذلك تماماً منذ تبني الحكومات السورية المتعاقبة لسياسات اقتصاد السوق الاجتماعي، فسورية شرعت التسريح التعسفي في قانون العمل رقم 17/ لعام 2010 وفي قانون العاملين الأساسي في الدولة رقم 50 لعام 2004، وقوانين العمل في سورية ما زالت تجرم الإضراب وتعتبره جنحة، رغم أن الدستور الجديد عام 2012 نص عليه صراحة كحق من حقوق العمال كذلك لم تراعى الحكومات السورية أن تكون قوانين العمل موحدة، بل هي في سورية متعددة وهذا الأمر يؤثر على وحدة الطبقة العاملة من حيث مطالبها العامة وحقوقها المتعددة ويفصل بينها فما يحق لعمال قطاع الدولة لا يحق لعمال القطاع الخاص، والشئ الوحيد الذي ساء بين العمال في القطاع الخاص وعمال قطاع الدولة هو حق أرباب العمل سواء رب العمل الحكومي أو رب العمل الخاص بأن يتم التسريح



الاعتراف بحق الإضراب للعمال بشكل واضح وصريح للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية بعد استنفاد طرق التفاوض القانونية

تأسست منظمة العمل العربية عام 1965 وتضم في عضويتها الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وتقوم المنظمة على التمثيل الثلاثي الذي يعتمد على أساس اشتراك أصحاب العمل والعمال والحكومات في هياكل المنظمة الدستورية.

محرر الشؤون العمالية

مستويات العمل والمعدلة عام 1976 على حقوق العمال الرئيسة، واعتبرتها بأنها الحد الأدنى من الحقوق، ومنها: الاعتراف بحق الإضراب للعمال بشكل واضح وصريح للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية، بعد استنفاد طرق التفاوض القانونية، واعتبرت الاتفاقية أن نصوص تشريعات العمل يجب أن تكون أحكامها من النظام العام، لا يجوز الاتفاق على ما يخالفها إلا إذا كان ذلك لمصلحة العامل، وأكدت أن تشريعات العمل يجب أن تكون موحدة للعمال كلهم في البلد الواحد، بحيث لا يجوز التفريق بين العمال في القوانين، كما أكدت على حق العامل وحده في إثبات حقوقه بالطرق كافة، وحرمت النص على التسريح التعسفي، وجعلت التسريح خاضعاً للرقابة القضائية اللاحقة، كما أفردت فصلاً كاملاً لحماية صحة العمال ووقايتهم من أخطار العمل، وتشغيل الأحداث والنساء وحمايتهم.

اتفاقية العمل العربية

اتفاقيات العمل صادقت عليها سورية وبقية دول تطبيق، وقد وقعت سورية على اتفاقية مستويات العمل

وقد نص دستور المنظمة في مقدمته: أن لجميع البشر الحق في السعي وراء رفاهيتهم المادية والروحية بحرية، وفي ظروف قوامها تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية وقد حددتها، ومن أهمها: تنمية وصيانة الحقوق والحريات النقابية، ووضع خطة لنظام التأمينات الاجتماعية لحماية العمال وعائلاتهم، وتنسيق الجهود العربية في ميدان العمل ومكافحة البطالة. وقد أصدرت المنظمة «19» اتفاقية، كان أهمها: اتفاقية العمل العربية رقم «1» لعام 1966 بشأن مستويات العمل، والاتفاقية العربية للعمل رقم «16» لعام 1983 بشأن الخدمات الاجتماعية العمالية، والاتفاقية رقم «15» لعام 1983 بشأن تحديد وحماية الأجور والعديد من الاتفاقيات والتوصيات التي تضمن حقوق العمال، وتنظم العلاقة بين العمال وأرباب العمل. والاتفاقية رقم 6/ لعام 1976 بشأن مستويات العمل يمكن اعتبار اتفاقيات المنظمة ودستورها أنها متقدمة من حيث حماية العمال وحقوقهم فقد نصت الاتفاقية رقم «1» لعام 1966 بشأن

مطلوب على وجه السرعة: مزيد من المساهمين لتلميع الجولاني!



خلال العامين الماضيين، وباستخدام أساليب مختلفة- تصريحات رسمية وتقارير بحثية ومواد إعلامية- بذلت الولايات المتحدة جهداً كبيراً في محاولة تبييض و«سورنة» جبهة النصرة وزعيمها أبو محمد الجولاني.

■ ريم عيسى

ونظراً إلى أن هذه المحاولات كلها أتت من جهات رسمية أمريكية ومراكز أبحاث مقرها أمريكا ومن وسائل إعلام أمريكية أو من صحفيين أمريكيين، فإن هذه الجهود كانت بشكل أساسي وواضح أمريكية فقط، على الأقل العلنية منها، وكان آخرها الفيلم الذي أطلقته قناة PBS الأمريكية والذي ناقشناه في مقال في قاسيون «العدد 1021» بعنوان «جيفري «بيق البحص» أخيراً: لم نستهدف النصرة نهائياً ونحن على تواصل معها».

ظهرت الجهود الأمريكية بادئ الأمر على شكل تلميحات من قبيل: «لم نر أنهم [أي النصرة] شكلوا تهديداً دولياً منذ فترة» (قاسيون، العدد 952، «جندة عمل واشنطن: بند واحد... لا للـ»)، ثم تطورت الأمور إلى الاعتراف العلني بالعمل مع النصرة والتواصل مع الجولاني. تضمنت هذه الجهود الأمريكية عدة مقابلات مباشرة مع زعيم جبهة النصرة، الجولاني، من باحثين وصحفيين أمريكيين، حيث صوره من خلال تقاريرهم ومقالاتهم على أنه «سوري وهمه السوريون ورفاههم»، وهي الصورة التي حاولوا «تلميعها» بشكل أكبر من خلال إظهاره على أنه «رجل عادي يرتدي بدلة مدنية ويتحدث عن حل سياسي».

أكثر من ثلاثة أشهر مرت منذ آخر مرة ظهرت فيها جهود ملحوظة في هذا الصدد، ولكن قبل أسبوع، نشرت النسخة التركية من الصحيفة الإلكترونية «الإنديبندنت» البريطانية، مقابلة مع الجولاني، ونشرت المقابلة باللغة التركية فقط.

بناءً على هذه المقالة يمكننا إبداء الملاحظات الأولية التالية:

هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها جانب إعلامي غير أمريكي بالجولاني وينشر مقالة عن اللقاء. حتى الآن، كانت جميع التواصلات

«العلنية منها على الأقل» مع زعيم جبهة النصرة تتم من خلال مسؤول أو منظمة أو وسائل إعلام أمريكية أو متواجدة في أمريكا. إضافة إلى ما سبق، تجدر الإشارة إلى أن التغطية والجهود السابقة في عملية تبييض وتعويم النصرة وزعيمها لم تلق دعماً من حلفاء الولايات المتحدة التاريخيين- بالتحديد الغرب- على الأقل ليس علناً، حتى من قبل بريطانيا، وهي تاريخياً أقرب حليف للولايات المتحدة، والتي عادة ما تكون لها مواقف وسياسات متطابقة تقريباً مع أختها في الضفة الأخرى من الأطلسي.

على الرغم من أن الجهة الإعلامية التي نشرت المقالة هي صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية، إلا أن المقابلة أجراها صحفي تركي ونشرت في النسخة التركية من الصحيفة باللغة التركية فقط، وهذا يعطي المجال لربط المقالة ببريطانيا وتركيا، وفي الوقت ذاته عدم ربطها بأي منهما.

يمكن لأي أحد يتابع عملية التبييض والتعويم هذه منذ البداية أن يلاحظ بسهولة أن محتوى المقابلة لم يقدم شيئاً جديداً أو مختلفاً عن المقابلات أو التقارير السابقة، باستثناء بعض النقاط المتعلقة ببعض الأحداث الأخيرة «مثل الأحداث في أفغانستان»، ولكن لا يوجد أي شيء جديد نوعياً مقارنة بالسابق.

استنتاجان أوليان

في ظل التوقيت والصيغة، وضمن المشهد الإقليمي والدولي العام، خاصة فيما يتعلق بالملف السوري، يمكن أن نستخلص استنتاجين أساسيين من اللقاء:

أولاً: انضمت بريطانيا إلى الولايات المتحدة في جهودها لتبييض وتعويم النصرة وزعيمها الجولاني، وإن كان ذلك بشكل أقل وقاحة وبطريقة غير مباشرة، حيث تم نشر اللقاء في إحدى الصحف البريطانية، ولكن ليس في الموقع الرئيسي وليس باللغة الإنجليزية.

ثانياً: قيام صحفي تركي بإجراء هذه المقابلة ونشرها باللغة التركية، على الرغم من أنها صحيفة بريطانية، يسمح بالتلميح إلى التحاق تركيا بعملية تبييض النصرة بالصد من الموقف الرسمي التركي الذي يصنف الجماعة على أنها إرهابية، وذلك بغض النظر عن الموقف الفعلي لتركي من النصرة... وأهم من ذلك، بالصد من مسار أستانا.

ملاحظة جانبية

في 6 أيلول، نشرت صحيفة العربي الجديد والتي مقرها لندن مقابلة مع جيمس جيفري، المبعوث الأمريكي السابق إلى سورية، وقال فيها عند حديثه عن التغييرات في سلوك النظام التي تريد أن تراها الولايات المتحدة، إن تلك التغييرات تشمل «إعادة اندماج المعارضة في إدلب وقوات سورية الديمقراطية «قسد» في الشمال الشرقي». بعد ثلاثة أيام في مقال نشره مركز ويلسون في الولايات المتحدة، حيث يعمل جيفري الآن بعد أن ترك منصبه الحكومي، كتب جيفري: «سلوك الحكومة السورية الأفضل يمكن أن يعزز إعادة دمج قوات المعارضة المسلحة بما في ذلك حليف أمريكا، قوات سورية الديمقراطية التي يقودها الأكراد». من المثير للاهتمام أن جيفري خلال أيام قليلة «نسي» أو «أسقط سهواً» أصدقاءه في إدلب، أي النصرة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار جمهور الجهة الأولى وقارئاه بجمهور الجهة الثانية فإن عدم ذكر «المعارضة في إدلب» في المقالة الثانية لم يكن مصادفة.

بريطانيا، تركيا... «النصرة»

لم يعرب أي من حلفاء الولايات المتحدة، سواء كان في الغرب أو حتى تركيا حليفاتها في الناتو، عن موافقة أو دعم لجهود تبييض النصرة، على الأقل ليس علناً، رغم أنه لم يكن هناك رفض علني لتلك الجهود أيضاً. ولكن، يبدو أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على القيام بهذا العمل بمفردها إذا أرادت اكتساب الزخم وتحقيق الأهداف المرجوة، وبالسرية المطلوبة، لذلك هناك حاجة إلى مزيد من الشركاء للانضمام إليها حتى تتمكن من

الاستمرار بتحريك العملية ودفعها إلى الأمام. والآن يمكن للولايات المتحدة «وغيرها من الذين يحاولون تقويض أية جهود تصب في الوصول إلى حل للأزمة في سورية» أن تستخدم المقال الذي تناولته هذه المادة، للإشارة إلى أن هناك آخرين «بريطانيا وتركيا» يقفون وراء هذه الجهود ويدعمونها. الأرجح أن البريطانيين يدعمون ما تقوم به الولايات المتحدة في هذا الصدد بشكل كامل، وهو ما يكشفه التناغم التام بين الطرفين في كل ما يخص المسألة السورية، وتمايز موقفهما حتى عن الأوروبيين الذين يقفون في المعسكر نفسه في نهاية المطاف، ولكن مع تحفظات هنا واختلافات هناك. والدخول البريطاني على خط عملية «غسيل النصرة» في هذا التوقيت، ربما يأتي في سياق الحاجة الأمريكية لإجراء «التشطيبات» الأخيرة، وبشكل مستعجل، قبل الخروج من سورية، وضماً للعمل على التأكد من بقاء غير قصير للنصرة بعد خروجها، أسوة بما فعلت في أفغانستان...

فيما يتعلق بتركيا، فإن المعادلة مختلفة قليلاً، لأنه وبالرغم من أن تركيا حليفة الولايات المتحدة في الناتو إلا أنها ليست على مستوى «التحالف» نفسه ببريطانيا. والهدف من ضم تركيا إلى المعادلة «حتى ولو إعلامياً» يتعلق أكثر بالعلاقة التركية-الروسية، حيث بالتأكيد، لم يلق التقارب التركي-الروسي عبر صيغة أستانا وكل ما تمخض عنه ترحيباً من الولايات المتحدة والغرب بشكل عام.

وبالتالي، فإن محاولة الإيحاء بأن تركيا منفتحة على الانضمام إلى قافلة تبييض وتعويم النصرة بشكل علني، هي محاولة لخلق المزيد من التناقض أو تضخيم الاختلافات الموجودة أصلاً بين روسيا وتركيا، ضمن خطة أوسع لتقويض عمل مسار أستانا والإسهام تالياً لا في عرقلة الوصول إلى حل سياسي حقيقي وشامل في سورية عبر التطبيق الكامل للقرار 2254 فقط، بل والإيحاء بأن المقعد الخلفي الذي يشغله التركي على طاولة التفاوض الدولي حول المسألة السورية، يقع وراء الجانب الأمريكي.

إخراج الأرانب من القبعة السحرية.. خط الغاز



إلى إثباتات كثيرة للتأكد أنهما لن تمرّرا الغاز المسروق من فلسطين باتجاه سورية ولبنان، لأنه ليس لدى الدولتين المعنيتين، وبشهادة السلوك الفعلي لكل منهما، أي مانع مبدئي من القيام بذلك...
3- الطاقة الاستيعابية القصوى لخط الغاز «العربي»، على أساس قطر الأنبوب، هي 10 مليارات متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي. الطاقة الاستيعابية للأنبوبين الذين تصدر «إسرائيل» عبرهما الغاز نحو مصر «العريش» والأردن «المفرق» - واللذان تقعان على خط الغاز العربي - هما على التوالي 7+3=10 مليارات متر مكعب.
4- وفقاً للباحث اللبناني د. شادي نهر، فإنه: «في أول أكتوبر 2018، أعلنت هارتس أن شركة ذلك الإسرائيلية اشترت 39% من أنبوب شرق المتوسط لتصدير الغاز الإسرائيلي من عسقلان إلى العريش. وأضاف الخبر، بدون تفاصيل، أن ذلك

2019... كل هذه الأمور تدفع إلى استنتاج واضح: الخط ككل سيكون تحت رحمة الصهيوني الذي إذا افترضنا أنه ليس جزءاً متخفياً ضمن اللعبة، فإنه سيكون في موقع يسمح له بممارسة البلطجة عليه: «فإذا أن أكون جزءاً من المشروع أو ألا يكون المشروع نفسه».
2- عقدت الربط الغازي بين الكيان وبين كل من مصر والأردن هما على التوالي: العريش المصرية، والمفرق الأردنية، واللذان تقعان أيضاً على طريق «خط الغاز العربي» وهاتان الدولتان تستوردان الغاز من الكيان الصهيوني عبرهما، وسنحتاج

الخط الواصل بين العريش المصرية وعسقلان المحتلة كان في بدايته خطأً لتصدير من مصر نحو الكيان وانقلب اتجاهه منذ 2019

طرحت قاسيون في مادتها المعنونة «7 أسئلة حول خط الغاز العربي»، والمنشورة على موقعها الإلكتروني بتاريخ 8 أيلول الجاري، مجموعة أسئلة حول ما يسمى بخط الغاز «العربي»، وعلاقته بالسلوك الأمريكي في المنطقة وخاصة قانون قيصر، وكذلك جملة أسئلة أخرى حول الأدوار الفرنسية وحول طبيعة الموقف الصهيوني من المسألة.

■ مركز دراسات قاسيون

في هذه المادة، سنحاول الإجابة عن سؤال أساسي: ما الذي يعنيه توقيت طرح خط الغاز «العربي» بما يتعلق بترتيبات الوضع الدولي، ومن ثم وضع المنطقة، وأخيراً الوضع السوري؟

هوية المشروع، دولياً

المشروع وفقاً لما قيل عنه حتى الآن، يتضمن ربطاً طاقياً وكهربائياً بين مجموعة من الدول هي: «مصر، الأردن، سورية، لبنان، العراق»، ويضاف إليها بشكل غير مباشر، الكيان الصهيوني لأنه مرتبط أصلاً بالمعنى الطاقى مع كل من مصر والأردن «ومرتبط من موقع المصير»... يضاف إلى ذلك، الترابط الطاقى/السياسي لقسم من هذه الدول بشكل علني مع الكيان ضمن ما يسمى «منتدى غاز شرق المتوسط»، والذي يضم كلاً من: «مصر، إسرائيل، قبرص، فرنسا، اليونان، إيطاليا، الأردن»، والمنشأ في القاهرة في أيلول من عام 2020، والذي انضم إليه الولايات المتحدة في 9 آذار/2021 كعضو مراقب.

مجرد النظر إلى خريطة الخط، وطبيعة الترابطات الدولية التي أشرنا إليها، يسمح ببروز الاستنتاج الواضح أن هوية المشروع الدولية، ورغم اسمه «العربي»، هي هوية غربية بالصميم. وهذا يعني ضمناً أنه بالضد من مشروع

«الحزام والطريق» ومن المشروع «الأوراسي»، وأنه معاكس تماماً للتوجه شرقاً...

وبما أن طرح المشروع يتزامن مع عمليات الانكفاء والانسحاب العسكري الأمريكي من المنطقة، فليس من الصعب تشبيهه بالسيرة التقليدية لخروج الاستعمار العسكري المباشر من الباب، ودخوله من الشباك الاقتصادي...

هوية المشروع، إقليمياً

إذا كان البعض يجادل بأن الكيان الصهيوني ليس جزءاً من المشروع، لا بشكل علني ولا بشكل سري، وإذا أردنا من جهتنا أن «نصفي النية» ونوافق على هذا الكلام، فإن ما يصعب الجدل فيه هو الأمور التالية:
1- محاذاة الخط لكامل حدود فلسطين المحتلة الغربية وكامل حدودها الشرقية، والتفجيرات العديدة التي تعرض لها الخط بقسمه المصري خلال السنوات الماضية، والتي نسبت إلى «مجموعات إرهابية»، وأدت و«بقدره قادر» إلى فتح الطريق أمام الوصل الطاقى المباشر بين الكيان والأردن «الخط الواصل إلى محافظة المفرق الأردنية بطول 65 كم»، وهو المشروع الذي أعلن عنه عام 2016، وبدأ الضخ عبره السنة الماضية... يضاف إلى ذلك أن الخط الواصل بين العريش المصرية وعسقلان المحتلة، كان في بدايته خطأً لتصدير من مصر نحو الكيان، وانقلب اتجاهه منذ



«العربي» كمؤشر على طبيعة المرحلة



الاكتشافات التي لدى هذه الدول كبيرة على احتياجاتها، ولا تستطيع أن تستفيد من هذا الكشف الموجود تحت المياه، ولابد أن يبيعوه وليس لديهم شبكات أو وسائل لتصريف هذا الغاز، فنحن كنا أنسب أجهز وأسرع حل. نعم لدينا اكتفاء ذاتي ونصدر ومن قدرتنا، ولكن لدينا إمكانيات أن نستورد ونعيد التصدير، وبالتالي نشغل في تجارة، نستورد ونصدر ونشغل، وتكون مركزاً لتجارة وتداول الغاز».

7- الوساطة والتشجيع الفرنسي والإماراتي للمشروع، وكذلك تعاون البنك الدولي «وفقاً لغير»، وبالإضافة إلى كل ما سبق، يجعل من السؤال عن العلاقة بين هذا المشروع وبين عمليات التصنيع مع الكيان سؤالاً ملحاً ومشروعاً.

هوية المشروع، محلياً

إذا جمعنا الجانبين الدولي والإقليمي، ونظرنا إلى طبيعة القوى المؤثرة في سورية، فإن الاستنتاج المباشر هو أن المشروع يصب بالضد من خاتمة ثلاثي أستانا كاملاً «روسيا، تركيا، إيران»، إضافة إلى تعارضه مع مشروع «الحزام والطريق».

وربما أهم من ذلك، أنه وتحت ضغط العقوبات الأمريكية وضغط الفساد الكبير الداخلي والانهايار الاقتصادي، يجري تقديم هذا المشروع وكأنه الأرنب الذي يخرج الساحر من قبضته في اللحظة الأخيرة... وأوضح مخاطر هذه اللعبة، وربما أقلها، هو تحويل سورية إلى ممر طاقي خاضع للبلطجة «الإسرائيلية» بأحسن الأحوال، وفي أسوأها إلى ممر طاقي للغاز

اشتريت أيضاً خط الغاز العربي الذي يربط العريش «مصر» بالعقبة «الأردن». وفي 5 أكتوبر، وقعت مصر اتفاقاً لتصدير الغاز المصري إلى الأردن، من العريش إلى العقبة، الذي لا يتم إلا عبر خط الغاز العربي».

5- تقوم فكرة المشروع ككل على تصدير الغاز الطبيعي المصري عبر الأردن وسورية إلى لبنان، وتشير التصريحات إلى أن قسماً من الغاز سيجري تحويله إلى كهرباء في الأردن وإرساله عبر الشبكة الأردنية فالسورية فاللبنانية لحل أزمة الكهرباء في لبنان... ولكن المشروع ككل لن يساهم في أحسن الأحوال سوى بمقدار 5,5 ساعات وصل إضافية للكهرباء في لبنان، ما يثير تساؤلات جدية عن الجدوى الاقتصادية للمشروع في حال كان المصدر الوحيد للغاز ضمنه هو المصدر المصري... ومن ثم يثير تساؤلات عن الغايات السياسية له... «ضمن المادة هذه نفسها أفردنا فقرة بعنوان أرقام وحسابات لمناقشة هذه النقطة».

6- وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طارق الملا، وفي تصريحات له خلال استضافته يوم الجمعة 10 أيلول الجاري في برنامج الحكاية مع الإعلامي عمرو أديب: «حدثت اكتشافات مؤخراً للغاز ليس في مصر فقط ولكن في إسرائيل وقد يكون في لبنان وفي غزة، هناك كشف منذ عدة سنوات وقبرص وكل الدول.

ومن جهتها أكدت وزير الطاقة «الإسرائيلية» أنها تتمنى: «أن يحقق هذا التعاون مع المهندس طارق الملا النجاح في الاستفادة من الإمكانيات والخبرات لكل دولة بهدف الوصول لأمن الطاقة لكافة شعوب المنطقة».

1- يتضمن المشروع قفزاً أكيداً فوق عقوبات قيصر الأمريكية على سورية... ما الذي يدفع الأمريكي للقيام بذلك؟

2- ما الذي يدفع البنك الدولي إلى التعامل إيجاباً مع المشروع، «وفقاً لوزير الطاقة اللبناني»، وهو المؤسسة معروفة المقاصد والأساليب؟

3- كيف يمكن فهم «خط غاز عربي»، تمر أحد فروعه نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، أي نحو «إسرائيل»؟

4- بالنظر إلى الخرائط التي نشرها الإعلام الرسمي المصري، وإذا تركنا جانباً الفرع الواصل إلى عسقلان، فإن «الشریان الرئيسي» للخط، يمر بمحاذاة كامل حدود فلسطين المحتلة الشرقية وكامل حدودها الغربية. هل تستطيع الدول المعنية - وبافتراض أن المشروع لا يحوز رضا «إسرائيل» - ضمان ألا يتحول هذا التوضع الجغرافي إلى أداة ابتزاز بيد الصهيوني؟

5- تشغل مصر المرتبة 20 عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعي عالمياً والمرتبة 16 عالمياً في احتياطات الغاز الطبيعي، والتي تقدر بحوالي 77 ترليون قدم مكعب و1,1% من إجمالي الاحتياطي العالمي، وهذا وفقاً لأعلى التقديرات وهي تقديرات أوبك. أما إذا أخذنا تقديرات بريتش بتروليوم فإن حصة الغاز المصري تنخفض إلى 0,9% من الاحتياطي العالمي... أهم من ذلك، إذا أخذنا بعين الاعتبار الاستهلاك المحلي ضمن مصر للغاز المصري فإن الفائض المتبقي الذي يمكن - نظرياً - تصديره هو فائض شديد التواضع... هل تسمح هذه المعطيات بطرح مشروع بهذا الحجم

6- هل من علاقة بين «خط الغاز العربي»، وبين «منتدى غاز شرق المتوسط» المنشأ في القاهرة في أيلول 2020، والذي يضم كلاً من: «مصر»، «إسرائيل»، قبرص، فرنسا، اليونان، إيطاليا، الأردن»؟

7- بالنظر إلى اتصال الشهر الماضي بين وزير البترول المصري، ووزير الطاقة «الإسرائيلية»، يبرز السؤال التالي: هل توصل العلم الحديث إلى تصنيع فلاتر مرشحات، تستطيع أن تحدد DNA الغاز، بحيث تعزل الغاز «الإسرائيلي» غير المسال، وتمنع مروره في خط الغاز «العربي»؟

■ «موقع قاسيون الإلكتروني»
kassiou.org. 8/ أيلول/ 2021

شهدت الأسابيع القليلة الماضية حديثاً كثيفاً عما يجري تسميته بـ«خط الغاز العربي»، والذي من المفترض أن ينطلق من مصر عبر الأردن إلى سورية فلبنان، إضافة إلى أن أحد تفرعات الخط ستصل - وفقاً للإعلام المصري - بين العريش المصرية وعسقلان المحتلة، مع احتمالات لتفرع إضافي يصل إلى العراق.

بدأ الظهور الإعلامي للقصة مع التصريح الصادر عن الرئاسة اللبنانية يوم 19 من آب الماضي، والذي جاء فيه أن السفارة الأمريكية في لبنان، دورتي شيا، قد اتصلت بالرئيس اللبناني وأبلغته أنها: «تبلغت قراراً من الإدارة الأمريكية بمتابعة مساعدة لبنان لاسترجار الطاقة الكهربائية من الأردن عبر سورية، وذلك عن طريق توفير كميات من الغاز المصري إلى الأردن، تمكنه من إنتاج كميات إضافية من الكهرباء لوضعها على الشبكة التي تربط الأردن بلبنان عبر سورية. كذلك سيتم تسهيل نقل الغاز المصري عبر الأردن وسورية وصولاً إلى شمال لبنان».

سبقت هذه التصريحات، زيارة الملك الأردني إلى واشنطن، والتي طرح فيها الموضوع مع الرئيس الأمريكي بايدن. بدأ الأمر في حينه، وبسبب تزامنه مع الحديث عن ناقلة النفط الإيرانية القادمة باتجاه لبنان وسورية، وكأنه مجرد مناورة تكتيكية إعلامية. ولكن أحداث الأيام والأسابيع التالية وضحت أن المسألة أبعد من ذلك...

خلال قمة بغداد لدول الجوار التي عقدت يوم السبت 28 آب الماضي، كان لافتاً الحضور الفرنسي، وكان لافتاً أن تسريبات إعلامية قالت إن موضوع خط الغاز كان مطروحاً ضمن أروقة القمة.

خلال الأيام الأخيرة، تسارعت الأحداث؛ حيث استضاف الأردن لقاءً رباعياً لوزراء الطاقة والنفط لكل من مصر الأردن سورية ولبنان لبحث الموضوع نفسه.

وصرح وزير الطاقة اللبناني ريمون غجر اليوم قائلاً: «نعمل مع البنك الدولي لتأمين الغطاء المالي الصحيح، في حال حصل تعثر، فالبنك الدولي هو الذي يضمن الدفع بطريقة صحيحة».

قبل حوالي شهر من الآن، وبالتحديد يوم 9 آب الماضي، جرى اتصال بين وزير البترول المصري طارق الملا ووزير الطاقة «الإسرائيلية» كارين الحار. وحسب الخارجية المصرية: «تم خلال الهاتف مناقشة الخطط المستقبلية فيما يخص استقبال الغاز الإسرائيلي لإرسالته في مصانع إسالة الغاز الطبيعي المصرية لإعادة تصديره».



إنه صراع ضمني على الحل السياسي القادم بين معسكر يريد القفز فوق الحل السياسي وتحويله إلى نافذة عبر تثبيت الأمر الواقع



أرقام وحسابات

عبر الشبكة السورية «ما يعني وصلأ إضافياً للكهرباء في لبنان قدره 1,3 إلى 2 ساعة كحد أقصى»، وهذا الجزء لن يبدأ قبل 6 أشهر تقريباً «وفقاً لوزير الطاقة الأردنية في لقاء لها مع قناة الحرة الأمريكية يوم 9 أيلول الجاري»، إضافة إلى 450 ميغاوات «3 إلى 3,5 ساعات وصل إضافي كحد أقصى» يتم توليدها في محطة دير عمار اللبنانية باستخدام الغاز الطبيعي المفترض استيراده من مصر عبر الخط «وفقاً لتصريحات الوزير اللبناني ريمون غجر في مقابلة أجراها أيضاً مع قناة الحرة الأمريكية في الخامس من أيلول... أي إن المشروع بأكمله، من المفترض أن يساهم في زيادة العدد الوسطي لساعات وصل الكهرباء في لبنان بمقدار 4,3 إلى 5,5 ساعات كحد أقصى... علماً أن مناطق عديدة في لبنان تحصل حالياً على ساعات وصل كهرباء بين صفر و3 ساعات يومياً.

● تتأكد حساباتنا السابقة من المقابلة المشار إليها أنفاً لوزير الطاقة اللبناني، والتي قال فيها إنه في حال تشغيل محطة دير عمار اللبنانية، فهذا يعني توليد «450 ميغاوات على الغاز، وبهذا سنتمكن من تحويل النفط العراقي لتشغيل محطات مختلفة، وبما يعني زيادة توفير الطاقة بحدود أربع ساعات إضافية».

● إذا افترضنا أن الأردن لن تعتمد على الغاز المصري ولا «الإسرائيلي» في توليد الـ 200 إلى 250 ميغاوات التي من المفترض أن تباعها للبنان عبر الشبكة السورية، وإذا افترضنا أن سورية لن تأخذ أية حصة لا من الغاز ولا من الكهرباء، فإن توليد 450 ميغاوات عبر الغاز المصري في محطة دير عمار اللبنانية، يحتاج إلى حوالي 0,6 مليار متر مكعب من الغاز، أي تقريباً كل الفائض المصري من الغاز، ولزيادة توليد الكهرباء في لبنان مدة 3,5 ساعة كحد أقصى... فهل تكافئ هذه الزيادة المفترضة، كل هذه الضجة وهذه «الشبهات» والمخاطر؟ أليست هنالك حلول أخرى أسهل وأوفر... وأوضح؟

● الطاقة الكهربائية التي يمكن إنتاجها من متر مكعب واحد من الغاز الطبيعي، «باستخدام توربينات الغاز ذات الدورة المركبة CCGT»، وهي من بين الأعلى كفاءة في هذا المجال وتصل إلى 60%، هي 6,6 كيلو وات ساعي.

● تقدر احتياجات لبنان السنوية من الكهرباء بين 3000 و3500 ميغا وات «كاستطاعة»، تنتج منها بأحسن الأحوال 1800 ميغا وات، أي أن العجز يتراوح بين 1200 و1700 ميغا وات... أما كعجز في الطاقة فهو عجز الاستطاعة مضموراً بالزمن «وهنا هو سنة»، أي بين 10,5 و15 تيرا واط ساعي.

● بالتالي، فإن كمية الغاز الطبيعي التي يحتاجها لبنان لحل كامل لمشكلة الكهرباء، بافتراض استخدام توربينات CCGT، هي بين 1,6 و2,3 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

● وفقاً للتقرير السنوي لبريتش بترولسيوم الصادر هذا العام «World of Review Statistical Energy 2021» «يمكن تحميله عبر الرابط في النسخة الإلكترونية من المادة»، فإن إجمالي صادرات مصر من الغاز الطبيعي عام 2020، قد بلغت 1,8 مليار متر مكعب. وذلك علماً أن الفارق بين إنتاجها واستهلاكها في العام ذاته، أي الفائض القابل للتصدير هو فقط 0,7 مليار متر مكعب، ما يعني أن رقم 1,8 مليار متر مكعب للتصدير، يتضمن زيادة قدرها 1,1 مليار من المرجح أنها صادرات للكهرباء عبر مصر... وهذا ليس مخفياً، أي قيام «إسرائيل» بتصدير الغاز عبر مصر، وقد أعلن عنه وزير النفط والثروة المعدنية المصري طارق الملا في التاسع من الشهر الماضي.

● إذا كانت صادرات مصر هي 1,8 مليار متر مكعب سنوياً، فهذا يعني أن صادراتها كلها، في حال تم تحويلها إلى طاقة كهربائية نقلت إلى لبنان، فإنها بالكاد تستطيع تعويض العجز القائم.

● المشروع ككل لا يتحدث عن حل كامل لعجز الكهرباء في لبنان، بل عن حل جزئي، يستند إلى استيراد 200 إلى 250 ميغاوات كهرباء من الأردن

ولذا فإنها لا تزال حتى الآن في إطار «الغابات».

ولكن ربما الاستنتاج الأكثر أهمية بما يخص الوضع السوري، هو أن الصراع قد انتقل من طور إلى طور آخر جديد بالكامل... فبعد مراحل الصراع الأمني-العسكري-السياسي، ومن ثم الاقتصادي، نرى اليوم أن الصراع تجاوز المرحلة التي كان استهدافها الأول هو تدمير سورية، إلى مرحلة بات الصراع فيها على آلية تعميمها...

بكلام آخر، فهو صراع على طبيعة التمزق الاقتصادي والسياسي والجيوستراتيجي لسورية ضمن المشاريع العالمية والإقليمية الكبرى. وهذا الأمر نفسه يعني صراعاً ضمنياً على الحل السياسي القادم، بين معسكر يريد القفز فوق الحل السياسي، وتحويله إلى نافذة عبر تثبيت الأمر الواقع أو عبر إجراء تغييرات شكلية تضع سورية على طريق سوليدير بيروت، وبين معسكر يريد تنفيذ الحل السياسي والذهاب بسورية شرقاً نحو اقتصاد منتج ونحو علاقات متكافئة اقتصادياً، وبالتأكيد نحو دور وظيفي معاد للصهيونية والمشاريع الغربية...

الفلسطيني المسروق. وليس من الصعب لمن يتابع تفاصيل الوضع السوري، ومحاولات المتشدددين الهروب من الحل السياسي بأية طريقة ممكنة، أن يتوقع أن الغربيين لا مشكلة لديهم في بقاء الأمور على حالها المتردي، بل ودفعها لمزيد من التردّي ضمن شرطين: استمرار الفوضى من جهة، وملاءمة فراغ الانسحاب الأمريكي القادم عبر «اتفاقات أبراهام»...

المشروع كمؤشر على طبيعة المرحلة

كل ما قلناه سابقاً من معلومات وافتراضات، يناقش -برأينا- سيناريوهات غربية مأمولة، ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أنها سيناريوهات حتمية التحقق، أو مستدامة، بل إن احتمالات تحققها واستدامتها مشتقة من القوة الفعلية لأصحابها «الآن ولاحقاً»، ليس على المستوى المحلي فقط، بل وعلى المستويين الإقليمي والدولي أيضاً...

كيف يمكن فهم «خط غاز عربي» تمر أحد فروعها نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة أي نحو «إسرائيل»؟



إنه صراع على طبيعة التمزق الاقتصادي والسياسي والجيوستراتيجي لسورية ضمن المشاريع العالمية والإقليمية الكبرى

الفساد التعليمي والتربوي والغش في الامتحانات



منذ أكثر من شهر صدر قرار عن رئاسة جامعة الفرات بإيقاف 3 دكاترة من الكليات عن العمل، وذلك في كلية التربية وكلية الحقوق وكلية الهندسة البتروكيميائية، وذلك بسبب الفساد التعليمي والمالي، وحتى الأخلاقي.

■ مراسل قاسيون

وخلال الأسبوع الماضي صدر قرار من رئيس الوزراء بفصل 17 معلماً ومدرساً من العمل، في دير الزور، بسبب الفساد فيما يتعلق بالغش في امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية.

فهل الفساد التعليمي والتربوي والغش في الامتحانات ظاهرة محصورة بمنطقة معينة أم ظاهرة عامة؟

ما هي أسبابها وكيف يمكن معالجتها، هل بالعقوبات أم بتغيير السياسات؟

الآفات نتيجة السياسات

طبعاً لا نحاول هنا تثبيت الاتهام على أحد بالفساد أو تبرئة أحد منه، وإنما سنحاول تناول الظاهرة من حيث وجودها وحجمها وأسبابها وكيف تتم معالجتها، وانعكاساتها على الدولة والمجتمع عموماً.

وقد سبق أن تناولت قاسيون العديد من جوانب السياسات التربوية والتعليمية، سواء في جوهرها أو ظواهرها المرافقة، والتي بعمقها هي جزء من نتائج السياسات الليبرالية المتبعة منذ عقدين على الأقل، تحت مسمى خادع «اقتصاد السوق الاجتماعي» والتي كانت أحد أهم الأسباب لانفجار الأحداث، وتحولها إلى أزمة عميقة أهلكت البلاد والعباد، والتي ما زالت مستمرة وتتفاقم يوماً عن يوم، ومنها ما يتعلق بالتربية والتعليم والمناهج والمعلمين والقرارات الوزارية وغيرها، والتي تدفع إلى مزيد من الفساد والتهميش والغش، وغيرها من الآفات التي تضرب مؤسسات الدولة والمجتمع، وبشكل متعمد.

تراجع مستمر

إن المتابع للمسألة التعليمية والتربوية خلال العقود الماضية، يتبين أنها في تراجع مستمر مما قبل انفجار الأزمة، وتسارع انحدارها خلال الأزمة وإلى الآن، وأهم مؤشرات هذا التراجع هي: انخفاض المستوى التعليمي والتربوي إلى درجات خطيرة، وزيادة نسب الجهل والامية والتسرب وحرمان آلاف التلاميذ والطلاب من التعلم، أو من متابعة التعليم، وارتفاع تكاليف التعليم بمختلف مستوياته، حيث وصل إلى مئات الآلاف في المدارس والجامعات الحكومية، وعشرات الملايين في المدارس والجامعات الخاصة، وآخرها انخفاض مستوى تصنيف الجامعات السورية على مستوى المنطقة والعالم!

الغش في الامتحانات!

الغش الامتحاني أصبح ظاهرة عامة، وخاصة مع تطور تكنولوجيا الاتصالات وغيرها، وليست ظاهرة مكانية كما يجري الحديث عن ذلك في بعض الأحيان، للهروب من

المسؤولية، وأكبر دليل على ذلك، أنه خلال الامتحانات العامة لشهادتي التعليم الأساسي والثانوية، يجري قطع شبكة الاتصالات في كافة المحافظات بحجة الغش، وهذا يبين هشاشة السياسات التعليمية والتربوية، إضافة لسياسات الاستيعاب الجامعي والتي تدفع الطالب وأسرته للحصول على الدرجات بأساليب متعددة، منها: الاضطرار للاعتماد على الدروس الخصوصية التي أصبحت ظاهرة سائدة، والغش الذي يتفاقم وتنوع أساليبه، رغم الآثار السلبية لكل ذلك على الطالب وأسرته والمجتمع، مالياً واجتماعياً وعلمياً.

فساد وتزوير

لا شك أن المؤشرات التي ذكرناها تؤكد أن ظاهرة الفساد التعليمي والتربوي، والغش في الامتحانات ليست ظاهرة مكانية في محافظة من المحافظات، وإنما ظاهرة عامة، لكن تجلياتها تختلف بدرجاتها بين محافظة وأخرى، وتزداد في المناطق المهمشة، سابقاً وحالياً، ويجري تسليط الضوء عليها، والأمثلة التي تظهر عليها كثيرة، وما خفي أعظم من فساد ورشاوى وانخفاض نسب النجاح، ووصلت إلى حد تزوير الشهادات الجامعية، واستخدامها حتى من قبل بعض مسؤولي الدولة والسياسيين، وقد نشر وتم فضح العديد منها بشكل رسمي، وعبر وسائل الإعلام، وربما ما زال هناك تستر على بعضها بسبب كون أصحابها في مراكز النفوذ، ناهيك عن الوقائع فيما يتعلق بالفساد المالي وإعداد وطباعة المناهج وتحريفها، أو ببعض العقود الخاصة بتوريد بعض مستلزمات العملية التعليمية، لمسؤولين جرى إزاحتهم فقط دون أن تظهر نتائج محاسبتهم، إن وجدت، حتى الآن، إضافة لظاهرة الغش بالامتحانات والتلاعب بالنتائج وغيرها.

المعالجة بالعقوبات!

إن أساليب المعالجة التي تتبعها وزارة

التعليم العالي ووزارة التربية، تتناول شكل الظاهرة غالباً، وليس جوهرها، فهي لا تعالج ولا تتناول السياسات اللتين تتبعاها هرباً من المسؤولية، وإنما تحصران المشكلة في بعض المناطق وبأفراد فقط، كما حدث في دير الزور في الأمثلة الواردة في المقدمة أعلاه، بإحالة 3 دكاترة إلى المجلس التأديبي، وفصل 17 معلماً ومدرساً من العمل، رغم أن بعضهم أقروا أن الأمور فرضت عليهم من قبل قوى الهيمنة والنفوذ، بالسماح بإدخال الجولات المحمولة إلى قاعات الامتحان، وآخرين تحل لهم الإجابات في خارج القاعة، وتقدم لهم عنوة عن المراقبين، الذين يتعرضون لضغوط كبيرة، رغم أن هذا لا يعفيهم، لكنه واقع فرض عليهم بالقوة.

إن معالجة ظاهرة الفساد التعليمي والتربوي، والغش في الامتحانات، وغيرها من أشكال الانحراف والخطأ بالعقوبات فقط لن تحل المشكلة، بل ستستمر وستتفاقم.

تهميش دور الدولة

لا شك أن الأسباب المباشرة هي السياسات الليبرالية التي جرى تطبيقها والتي تعمد إلى إضعاف وتهميش دور الدولة في مختلف النواحي، والدفع نحو الخصخصة ومحابة أصحاب المال والأرباح على حساب مصلحة الشعب والوطن، وخاصة الغالبية وهم الفقراء، والتي وصلت نتائجها العملية على مستوى توزيع الثروة في البلاد إلى أكثر من 80% لصالح أصحاب الأرباح، وأقل من 20% لصالح أصحاب الأجور، والسياسات التعليمية والتربوية جزء من هذه السياسات الليبرالية، ومسألة الرواتب والأجور والتعويضات تعتبر في صلب النتائج السلبية لتلك السياسات.

فقد ازدادت الجامعات الخاصة، وأصبح عددها يفوق جامعات الدولة، وازدياد عدد المدارس الخاصة وتكاليفها المرتفعة، والسياسات الامتحانية التي لا تقيس القدرة العلمية والعملية، وإنما تعتمد على الذاكرة والحفظ غالباً، والتي تدفع إلى البحث عن

التغيير الحقيقي

يبدأ الحل الحقيقي من القطع التام وإلغاء السياسات الليبرالية الاقتصادية الاجتماعية، واستعادة دور الدولة المغيب، وأن يكون التعليم مجانياً وديمقراطياً، من خلال تغيير السياسات التعليمية والتربوية، بحيث تكون في خدمة غالبية أبناء الشعب الفقير، ومصلحة الوطن، في التنمية وإعادة الإعمار، لتعويض النقص الكبير في الكوادر، وخاصة بعد أن فقد الوطن مئات الآلاف من كوادره خلال الأزمة، موتاً أو هجرة، واعتماد سياسات امتحانية تقيس المستوى العلمي والمعرفي والعملي للطلاب، ولا تعتمد على الذاكرة الحفظية والصورية فقط، وهذا أيضاً سيقبل كثيراً من أساليب الغش وغيرها، والأهم، هو إعادة الاعتبار لدور المعلم بكافة المستويات التعليمية، والذي يبدأ بحفظ كرامته من خلال إعادة النظر بسياسة الأجور والتعويضات. إن تحقيق كل ذلك، يتطلب حلاً جذرياً وشاملاً للأزمة السورية الكارثية، وتحقيق التغيير الحقيقي لكل البنى والسياسات القائمة، الاقتصادية الاجتماعية، بما يخدم الشعب والوطن، لأن البنى والسياسات القائمة أصبحت عاجزة عن حل أية مشكلة، مهما كانت بسيطة.

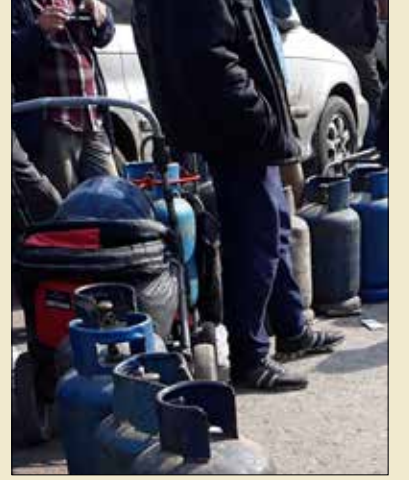
المواد المدعومة

حكاية أصابتها لعنة الساحرة الشريرة!

آخر النهفات الحكومية، ومن باب تحريك المواطن لممارسة رياضة رفع الأثقال والهرولة، هي آلية استلام مازوت التدفئة!



خبر عام وتعليق هام؟



الخبر يقول: «الزمت الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية معتمدي الغاز بوضع ميزان لوزن الجرة قبل تسليمها للمواطن، وسدادة نحاسية لفحص شرار الصمام، وذلك لمنع سرقة المواطن من مخصصاته من مادة الغاز من قبل المعتمدين».

التعليق: طبعاً ومن دون أي شك الخبر عبارة عن كلام بكلام، وما في شيء فعلي على أرض الواقع.. السرقة مستمرة والأمان مفقود!

الخبر يقول: «قامت وزارة الأشغال العامة والإسكان بإعطاء موافقة على الترخيص الأولي لأربع شركات، والنهائي لشركة تطوير عقاري من أجل تأسيس شركات تطوير عقاري».

التعليق: التطوير العقاري لحد هذا اسم بلا فعل.. وينها هل الشركات دخلون؟؟

الخبر يقول: «أعلنت شركة محروقات عن بدء توزيع مادة مازوت التدفئة عبر البطاقة الذكية العائلية لموسم 2021-2022، وبمعدل 50 ليترًا لكل عائلة، وفي كافة المحافظات، «بدل 100 ليتر»، وتكون مدة استلام الرسالة مرهونة بالكميات المتوفرة من المادة».

التعليق: ع فكرة، الدفعة الماضية ما توزعت وراحت ع العباد كرمال ما تنسوا.. والمكتوب مبين من عنوانو!!

الخبر يقول: «صدرت لجنة تحديد الأسعار في محافظة دمشق قراراً تحدد فيه تكلفة بدل خدمات غسيل السيارات السياحية ونوع جيب- سرفيس، فان، كميون، باص، ترولا والبراد».

التعليق: ما شاء الله المحافظة كملت كل واجباتها.. شفتوا كيف عم يعملو لأجلكم ولأجل راحتكم؟!

الخبر يقول: «كشف مدير الإنتاج في المؤسسة العامة لتوليد الكهرباء، أنه سيتم وضع المجموعة البخارية في محطة دير علي في الخدمة، وتشغيل المجموعة البخارية الثالثة في بانياس، واعداد المواطنين بتحسين الواقع الكهربائي بعد تشغيل المجموعتين البخاريتين».

التعليق: من كتر ما تحسن وضع الكهرباء الله يجبرنا من الجلطة من كتر الانبساط!!

الخبر يقول: «بين وزير الزراعة، أن دراسة تكاليف الفروج تتم من لجنة مشكلة من عدة جهات، وهذه التكلفة الفعلية تستند إلى سعر صوص الفروج وبالوقت نفسه على تكاليف الإنتاج، لافتاً إلى أن هناك معدلات محددة لحساب التكاليف».

التعليق: حلو الحكي... طيب شو استفدنا نحنا كمستهلكين طالما الأسعار لسا عم تطير؟؟

الخبر يقول: «أوضح معاون مدير المؤسسة السورية للتجارة، أنه يتم العمل على فصل رسائل السكر عن الرز الموزعة عبر البطاقة الذكية، وسيتم ذلك خلال يومين».

التعليق: يا خوفنا من سياسة فرق تسد، ويكون تلاشي رسائل الرز والسكر هو الخاتمة!!

ناديت عيد

طبعاً شر البلية ما يضحكك أيها المواطن المسكين، ففوق كل «النتف» الذي نتفك إياه المسؤولون عبر قراراتهم التي حلت الغلاء الفاحش لأسعار المستلزمات الأساسية، من الطعام والثياب والتجهيزات المدرسية والجامعية.. بحجة الحصار والعقوبات الغربية- مع العلم أن معظم التجارة السورية من مواد مستوردة ما زالت مشبكية مع الدول الغربية التي فرضت هذه العقوبات- عليك أن تمارس الرياضات البهلوانية!

حكاية الرخص بالبيدونات

كل ما سبق من معاناة في كفة والنهفة المضحة الأخيرة بكفة أخرى، والتي بدأت بحكاية ليلة مظلمة من ليالي قطع الكهرباء الطويلة والمعتادة إكراها!

فقد كان هناك مواطن تبيع سهران، يعد ويمد بالغلاء الذي أصاب السوريين «وطبعاً هذه حال عموم السوريين»، وخلال الجلسة الصامتة يفاجئ المواطن برسالة مازوت التدفئة قد وصلت بشكل غير متوقع، ليصطحب ذلك المواطن المعتر بالقليل من اللترات التي لا تدرأ برد الشتاء.. وأثناء قراءته محتوى الرسالة، التي كان مفادها: أن يتواصل مع الموزع المعتمد عبر الرقم المذكور بالرسالة للحصول على مستحقته التي لا تتجاوز الـ 50 لترًا، ليتصل ذلك المواطن بشكل فوري مع هذا الموزع ويقول له: مولاي الكريم أخبروني أن أتواصل معك للحصول على مستحقاتي أنا ساكن... ليقطع

عليه الحديث ذاك الموزع، ويقول له: أنا موجود في المكان الفلاني أجب معك «البيدونات» لتتم عملية التعبئة! طبعاً، سابقاً وليس ببعيد، كان سائق سيارة المازوت يتصل بعملية توزيع المازوت...فإلى أين سنصل بعد! يذهل المواطن من تلك العملية التي وصلت إلى حد غير مقبول، ولحسن الحظ كان يملك «بيدوتين لتعبئة مياه الشرب كونه توجد أزمة على المياه أيضاً فلا تأتي إلا كل 10 أيام»، واستعار بيدوناً من عند الجيران وراح يركض بهم كي لا يستنفذ المدة المحددة للاستلام بـ 24 ساعة، وإلا فقد حقه وما عليه إلا انتظار دوره عبر الذكاء مرة أخرى!

ولكن السؤال الجوهرى من تلك العملية المَهْزأة بالمواطن والمذلة له: ماذا يفعل المواطن بالبرميل الذي كان مخصصاً لتعبئة المازوت الذي يتسع لـ 200 لتر مدعوماً سابقاً؟! خصوصاً أنه لا توجد قدرة لديه لشراء المازوت الحر بسعر يقارب الـ 3 آلاف ليرة، ومن لا يمتلك تلك البيدونات ماذا يفعل؟

هل عليه أن يشتري 3 بيدونات من أجل تلك العملية؟ مع العلم أنها تكاليف إضافية تلقى على عاتق المواطن، فسر البيدون ذو سعة الـ 20 لترًا ما يزيد عن 6 آلاف ليرة سورية! وكيف سيحملها إلى المنزل، هل سيأخذ سيارة أجرة لنقلهم من مكان التوزيع إلى المنزل؟ طبعاً ولن نعلق على الجهد المبذول حتى نقلهم إلى الطوابق العليا، خصوصاً كبار السن. أما الأهم من كل ذلك، من أين له أن يدفع قيمة مازوت التدفئة بحسب

سعر السوق السوداء حتى يكفي حاجته الفعلية خلال فصل الشتاء كي يتمكن من تدفئة أسرته؟

تباطؤ التوزيع وتآكل الدعم

يبدو أن توزيع المواد المدعومة عبر البطاقة الذكية حكاية أصابتها لعنة الساحرة الشريرة وحولتها إلى سلحفاة المواد المدعومة، ليس ذلك فقط.. بل مع قضم متتال لهذا الدعم! فذكر إن نفعت الذكرى، وعلى سبيل المثال: أسطوانة الغاز في المدينة حتى يفرج عنها لكل عائلة سورية أصبحت تحتاج لمعدل 75 حتى 90 يوماً، وذلك تبعاً لعدد المشترين بمركز المعتمد، أما في الريف فتزيد عن 90 يوماً، عدا عن بطء توزيع المواد التموينية من سكر ورز، حتى أصبحت العملية شبه ميتة، ولن نذكر بالزيت أو الشاي فهاتين المادتين من منسيات السورية للتجارة، ومازوت التدفئة الذي خفض دعمه كما وسعراً إلى حد أصبح من المعيب التحديق عنه أنه دعم للمواطن، والخبز الذي أصبح أداة تجويع إضافية تطحن المواطن، والكوارث المفتعلة تطول.

كل ذلك نتيجة الكثير من التخطط المتعمد الذي تعيشه حكومتنا الموقرة التي تتمثل بالتصريحات والقرارات التي تأتي لتحمي ما سبقها من قرارات ووعود، وكأنها همها لا يتجاوز إرضاء النخب الفاسدة والمستفيدة، فقراراتها المجحفة بحق المواطن تتناسب طردياً مع مستوى فساد هذه النخب، لتخديم مصالحهما المشتركة، وأكبر دليل هو تزايد نشاط السوق السوداء على ما يسمى مواد مدعومة بعد كل قرار وكل إجراء رسمي جديد يطالها!



يبدو أن توزيع

المواد المدعومة

عبر البطاقة الذكية

حكاية أصابتها

لعنة الساحرة

الشريرة وحولتها

إلى سلحفاة المواد

المدعومة ليس

ذلك فقط بل.. مع

قضم متتال لهذا

الدعم!

محصول التبغ.. مزيد من تراجع الإنتاج!



تراجع الإنتاج ومضاح حيتان المال والفساد التجاري لم يعدموا حيلة في محاولة استقطاب جزء من محصول هذا الموسم كما كل موسم، وذلك من خلال العرض على الفلاحين أسعار شراء أعلى من الأسعار الرسمية، حيث وصل سعر الكيلوغرام من بعض الأصناف إلى 20 ألف ليرة، وهو سعر مرتفع بالمقارنة مع أسعار شراء مؤسسة التبغ، فأعلى سعر رسمي هو 4500 للكيلو، وهو بالتالي مجزي بالنسبة للمزارع، حتى لو تكبد مقابله بالغرامة، أو لسحب رخصته! ولا غرابة في ذلك، فالخيارات المتاحة أمام هذا المزارع محدودة، إما الخسارة المتراكمة أو التعامل مع تجار السوق، أو العزوف عن زراعة المحصول!

وواقع الحال يقول: إن محصول التبغ سيستمر بالتراجع طالما استمرت آلية التعامل الرسمي مع مستلزماته وأسعاره بهذا الشكل! فبين موسمين تراجع الإنتاج بما يعادل الثلث، فكيف الحال مع المواسم القادمة؟!

والطامة، أن الانعكاس السلبي لذلك لا يقتصر على المزارع فقط، بل على مؤسسة التبغ نفسها، وعلى معامل الدخان المحلية.

فمن المفروغ منه أن من مصلحة حيتان الاستيراد والفساد أن يستمر تراجع المحصول وصولاً لواده، وأن تصل هذه المعامل إلى التوقف النهائي، كما غيرها من القطاعات الإنتاجية الأخرى «صناعية أو زراعية» التي يسعون إلى إيقافها، كي يستحوذوا، وبشكل نهائي، على السوق المحلية ويتحكموا بها.

فهل من مصلحة مؤسسة التبغ، والحكومة من خلفها، استمرار الوضع على ما هو عليه، أم هي مصلحة حيتان المال والفساد فقط؟

التجار، كما وسعراً ونوعاً، حالها كحال بقية مستلزمات الإنتاج، أما المحروقات فحدث بلا حرج عن مال أسعارها في السوق السوداء. ولعل الغائب الأكبر في حسابات التكلفة التقديرية هي أجور اليد العاملة، والجهود المضنية المبذولة على المحصول بين موسمين «الحراثة-التنصوية-التعزيل-الفلاحة-التعشيب...»، فمناطق زراعة المحصول غالباً ما تكون في المرتفعات التي لا يمكن أن تصلها الآليات، والعمل على المحصول بغالبية هو عمل يدوي وعضلي، أي زيادة في تكلفة أجور اليد العاملة بالنتيجة، حيث تضاعفت هذه التكاليف عدة مرات عن الموسم السابق.

بعض المطالب

ما سبق أعلاه مستمر منذ سنوات، وكان من نتائجه المباشرة تراجع الإنتاج، وتراجع المساحات المزروعة بالمحصول، حيث يضطر الفلاحون وهرباً من تراكم الخسائر إلى العزوف عن زراعة هذا المحصول واستبداله بمحاصيل أخرى أكثر جدوى اقتصادية بالنسبة لهم، مع العلم أن زراعة المحصول مفيدة رسمياً بالمساحات المحددة والمسقوفة لكل مزارع، ومُشرف عليها افتراضاً.

ومن جملة المطالب المزمّنة بهذا الصدد، بالإضافة إلى الإنصاف بالسعر الرسمي، زيادة المساحات المخصصة وفقاً للرخص الممنوحة، عسى تتحقق الجدوى الاقتصادية من المحصول بالنسبة لهؤلاء المزارعين، أو تحد من خسارتهم، بالإضافة إلى المطالبة بالمزيد من الدعم الفعلي على مستلزمات العملية الإنتاجية، وخاصة المحروقات والأسمدة والأدوية.

انخفض محصول التبغ هذا الموسم بالمقارنة مع الموسم السابق بحدود 4 مليون كغ، وقد ورد عبر وكالة سانا بتاريخ 2021/8/29 أن المؤسسة العامة للتبغ «قدرت كميات محصول التبغ ولكل الأصناف لعام 2021-2022 بنحو 8.5 ملايين كغ، وهي أقل من محصول السنة الماضية كماً ونوعاً، وذلك بسبب انحباس الأمطار وموجة الجفاف التي ضربت المنطقة هذا العام».

والذي يستمر طيلة الفترة بين موسمين.

الصعوبات والبحث عن الإنصاف

تراجع المحصول لهذا الموسم بالمقارنة مع الموسم السابق ليس مستغرباً، فإذا كان لانحباس الأمطار وموجة الجفاف تأثير على المحاصيل الزراعية عموماً، ما أدى لانخفاضها بالكم وتراجعها بالنوع، فإن هناك جملة من العوامل الأخرى الأكثر أهمية، والتي لم تؤدّ إلى انخفاض المحاصيل فقط، بل إلى مزيد من هجرة الزراعة والأرض، ومحصول التبغ ليس استثناءً في ذلك.

فمزارعو التبغ، وعلى مدى سنين طويلة سابقة، لم يملوا من المطالبات بحثاً عن الإنصاف، وبالحد الأدنى بالسعر المجزي لمحصولهم بما يغطي تكاليف الإنتاج، ويضمن استمرارهم بالعمل في أرضهم، حيث يقول البعض: إن حسابات التكلفة التقديرية التي تعتمد مؤسسة التبغ، وبالتالي الأسعار المعتمدة من اللجنة الاقتصادية والحكومة، لا تأخذ بعين الاعتبار التكاليف الفعلية التي يتكبدها المزارع على محصوله، فالموضوع ليس محصوراً بالبذار والشتول فقط. فالك يعلم أن الأسمدة والأدوية والمبيدات والنايلون، كجزء من التكاليف على سبيل المثال، متحكم بها في السوق من قبل بعض

سمير علي

لا شك أن انحباس الأمطار وموجة الجفاف أثرت على المحصول، لكن هل هي المتسبب الوحيد في انخفاض المحصول، أم أن هناك أسباباً أخرى؟

أسعار غير مجزية

بدأت عمليات استلام محصول التبغ لموسم 2021 مطلع شهر أيلول الحالي من خلال لجان الشراء المشكّلة من قبل المؤسسة العامة للتبغ.

عمليات الشراء تتم بموجب الأسعار المقررة من الحكومة بتاريخ 2021/6/24 استناداً لتوصية اللجنة الاقتصادية وفق التالي: سعر كيلو التبغ من أصناف شك البنبت بـ 4500 ليرة سورية، والتتباك بـ 3520 ليرة، والبصما بـ 5300 ليرة، وبريليب بـ 4500 ليرة، وكيكو برلي بـ 3400 ليرة، وكيكو كاتريني بـ 4500 ليرة، وكيكو فرجينيا بـ 3900 ليرة.

وبحسب بعض المزارعين، إن أسعار الشراء غير مجزية مقارنة مع تكاليف العملية الإنتاجية، التي لا تقف عند السمد والمحروقات، بل تتعداها إلى كافة مستلزمات الإنتاج، بالإضافة إلى الجهد المضني الذي يبذله الفلاح وأفراد أسرته على المحصول،

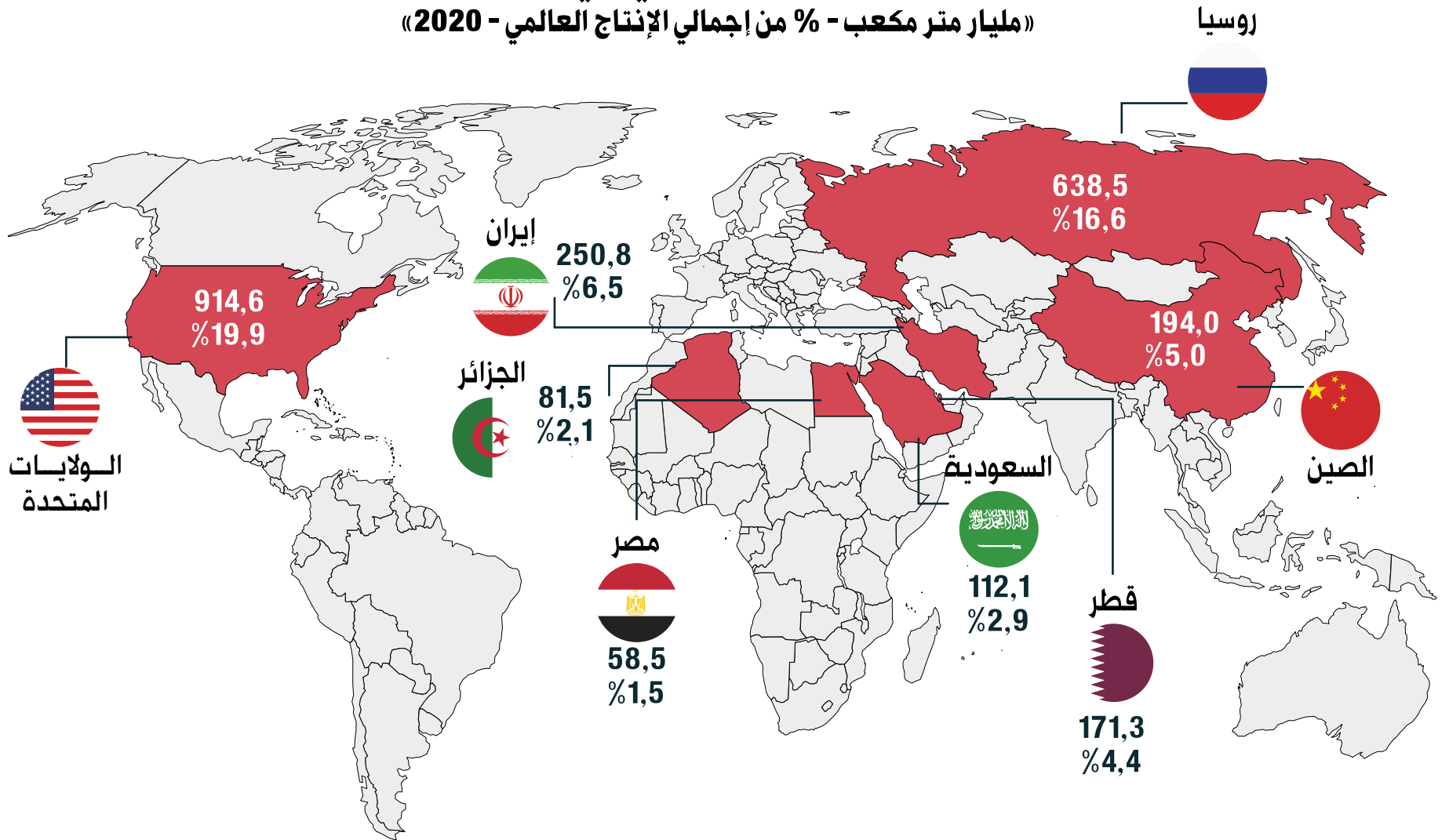
الغائب الأكبر في حسابات التكلفة التقديرية هي أجور اليد العاملة والجهود المضنية المبذولة على المحصول بين موسمين

ما هو الوزن الحقيقي

إعداد: قاسيون

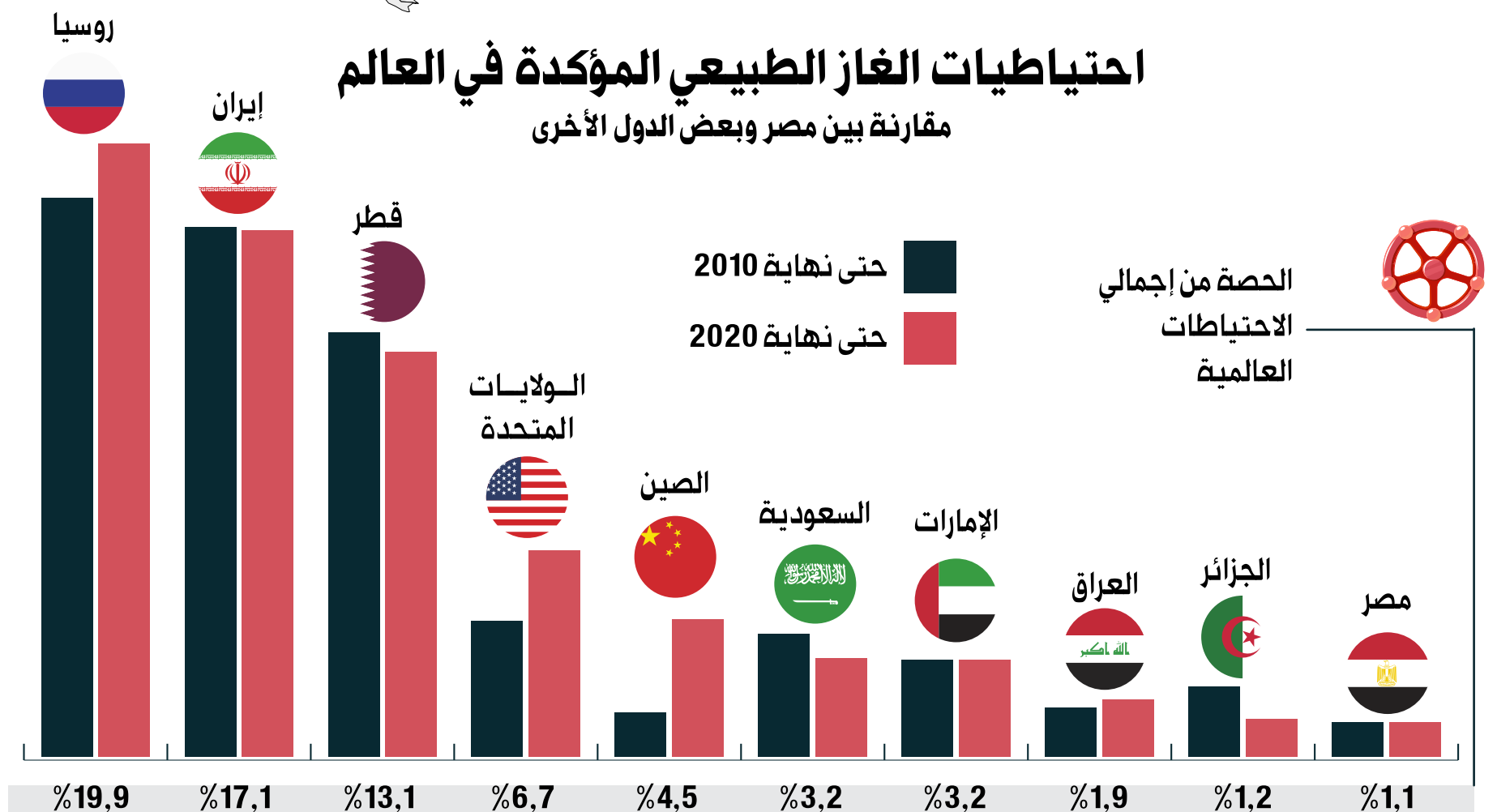
إنتاج الغاز الطبيعي في العالم

«مليار متر مكعب - % من إجمالي الإنتاج العالمي - 2020»

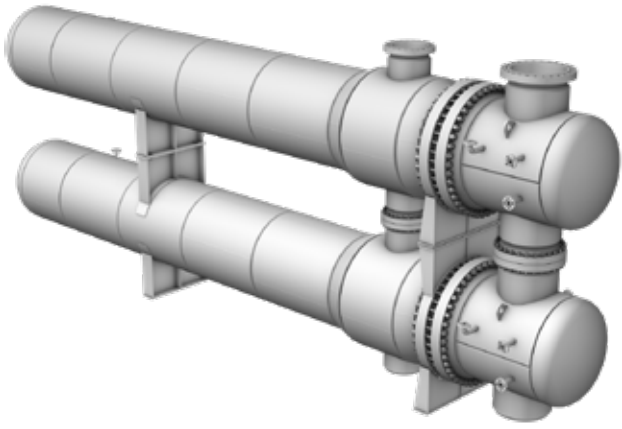


احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في العالم

مقارنة بين مصر وبعض الدول الأخرى



للغاز المصري عالمياً؟

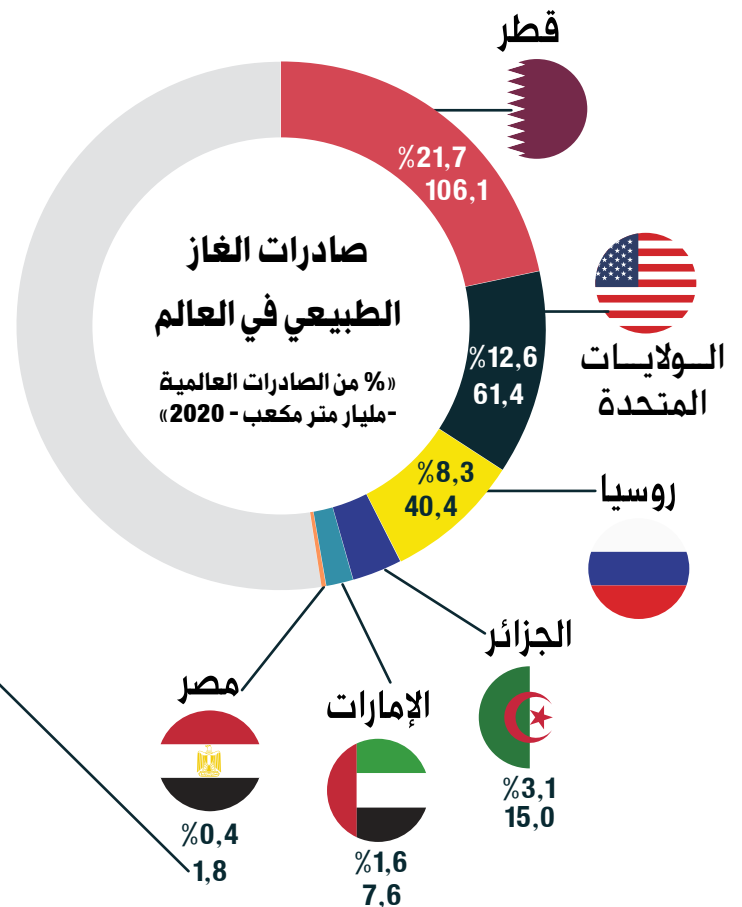
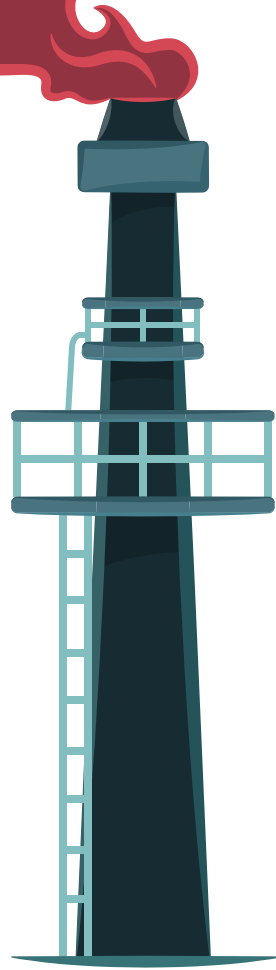
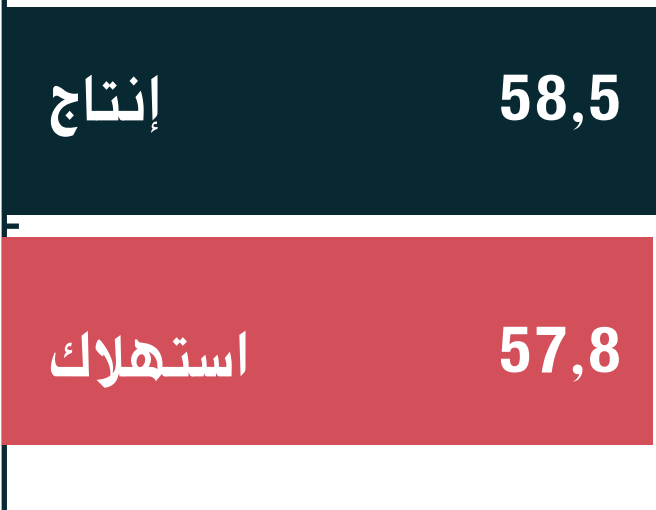


ظلت مصر تستورد الغاز من الخارج حتى عام 2018 وتوقفت عن الاستيراد في عام 2019 فقط



إنتاج الغاز المصري واستهلاكه

«مليار متر مكعب - 2020»



إذا طرحنا كمية استهلاك الغاز الطبيعي المصري خلال عام 2020 من كمية الإنتاج خلال العام ذاته، فإن الفائض ينبغي أن يكون 0,7 مليار متر مكعب، رغم ذلك فإن كمية التصدير المعلنة هي 1,8 مليار متر مكعب. وهذا يفتح الباب للتساؤل من أين جاءت كمية الـ 1,1 مليار الإضافية؟ هل هي الكمية ذاتها التي قال وزير البترول المصري، طارق الملا، إن بلاده ستستقبلها من «إسرائيل» لإسالتها في مصانع إسالة الغاز الطبيعي المصرية وإعادة تصديرها إلى دول أخرى؟



خارطة «عام القمح» وفشلها الذريع..



عن الاستيراد، حيث بين أن وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية طلبت استيراد 225 ألف طن قمح لهذا العام، والحاجة أكبر من هذه الكمية.

الدعم الحقيقي يخفف أعباء الاستيراد
الحاجة للاستيراد الآن واضحة من خلال حجم المحاصيل التي سلمت للحكومة، والتي لم تتعد 400 ألف طن، بمقابل الحاجة المقدرة بـ 3 ملايين طن، خصوصاً في ظل وجود قوى منافسة في السوق، وكنتيجة لتقسيم الأمر الواقع في البلاد مع كل أسف، بسبب تأخر الحل السياسي.

فحيثان الاستيراد والفساد ستزداد أرصدتهم البنكية وثرأؤهم الفاحش جراء عمليات الاستيراد التي لا بد منها الآن، بفاتورتها وما يضاف إليها من نفقات إضافية، والتي يتحمل نتائجها في نهاية المطاف المواطن وحده، والتي تنعكس على ربطة الخبز، والمواد الأخرى التي يدخل القمح في صناعتها، وطبعاً التجارب خلال السنوات السابقة خير دليل.

ولعل من الأولوية تخفيض فاتورة الاستيراد من خلال تقديم الدعم الحقيقي للمحاصيل الإستراتيجية، كالقمح الذي يشكل الأمن الغذائي للمواطنين، كمهمة أساسية تقع على عاتق الحكومة، وذلك وفق خطة مدروسة وبجدوى اقتصادية حقيقية، مع ضرورة وضع خطة بديلة للالزمات المفاجأة، كالتى حصلت خلال الموسم الحالي من جفاف أدى إلى تراجع المحاصيل البعلية.

فاستمرار الوضع على ما هو عليه، وبعيداً عن الكلام الشعائري والخطط غير المدروسة ووعود الدعم الخلية، يعني المزيد من التدهور الكارثي، والمزيد من التكاليف جراء عمليات الاستيراد، مع عمولاتها وهوامش ربحها المضافة بذرائع العقوبات، والتي تحقق المزيد من الأرباح النهوية في جيوب البعض، على حساب المواطن والاقتصاد الوطني.

المحصول، وما لحق به نتيجة للجفاف وقلة الأمطار....

الآمال المرجوة والحاجة للاستيراد

لم تكتمل الآمال المرجوة من زراعة مليون ونصف هكتار من القمح «بعل ومروي»، وما كان سيديره على السوريين من نتائج، يمكن أن تسمى «عام القمح» قولاً وفعلاً! فالموسم لم يتعد 400 ألف طن، أي: أن المحصول لهذا العام لا يغطي سدس الكمية الإجمالية لحاجة الاستهلاك السنوي من القمح، التي تقارب 3 ملايين طن، مليوناً طن لإنتاج الخبز، والباقي يوزع بين تأمين البذار، ومواد أخرى، مثل: البرغل والمعكرونة وغيرها من المواد المنتجة من القمح.

وتعود أبرز أسباب تراجع المحصول إلى قلة الدعم الحكومي الحقيقي، وقلة الأمطار التي أجهزت على 90% من المحصول البعلي. أما المحصول المروي فيخضع لسياسة تقسيم الأمر الواقع التي تشهدها البلاد كمناطق نفوذ، فأغلب المحاصيل المروية تتركز ضمن مناطق سواء كانت خارج السيطرة الحكومية، أو التي توجد فيها منافسة كبيرة على المحصول، مثل: حلب ودير الزور والحسكة وسهل الغاب وإدلب والرقعة، والتي لم تحصل منها الحكومة إلا على القليل من إنتاجها من القمح، خصوصاً مع الأسعار التي تنافس تسعيرة الحكومة.

فسعر الشراء الحكومي لكيلو القمح من المزارع 900 ليرة سورية بعد إضافة المكافأة إليها، أما سعر الشراء في مناطق الشمال الشرقي فتقدر بـ 1150 ليرة سورية، أما في إدلب فكان سعر شراء طن القمح يقدر بـ 300 دولار!

وعليه، فأغلب المحصول الذي تسلمته الحكومة يعود للمنطقة الساحلية والجنوبية والوسطى فقط، ولا يشكل نسبة تذكر من إجمالي المحصول المروي!

ووفقاً لهذا النقص، صرح رئيس الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين، «لا بديل

دائماً ما ترفع الحكومة من سقف تطلعاتها الكلامية فقط، المحسوبة بلا خطة مدروسة ومدعمة بممكنات التنفيذ، لتكون مجدبة فعلاً لإحداث الفارق المرجو من تلك الخطة، فتكثر من الشعارات التي تطرحها، ليتبين فيما بعد أنها شعارات تبقى في مهبط الريح لا أكثر.

عبير حداد

بعد إطلاق وزارة الزراعة شعار «عام القمح» للموسم الحالي، وتبني الحكومة له، تبين فيما بعد أنه فعلاً عام القمح، ولكنه الأعجب على الإطلاق.

فقد كشف رئيس مكتب شؤون الزراعة في الاتحاد العام للفلاحين، عن انخفاض إنتاج القمح للعام الحالي إلى 400 ألف طن مقارنة بـ 600 ألف طن للعام السابق، معزياً ذلك بسبب قلة الأمطار والجفاف وتضرر بعض المساحات المزروعة، حسب تصريحه.

هذا يعني، أن التوجهات والتوصيات الضامنة لتنفيذ الخطة الزراعية للموسم الحالي، والهادفة للوصول إلى المنتج القمحي الوفير، الذي طبل وزمر له كثيراً، لم تُصَب، وكيف لها ذلك وهي توصيات بقيت على الورق؟!

فلا جدوى من تلك التسمية «عام القمح» إذا لم يُقدّم الدعم الكامل للموسم من الألف إلى الياء، ليصبح واقعاً ملموساً، خصوصاً في ظل موجة الجفاف التي انعكست على موسم القمح، وبشكل خاص على البعلي منه.

الخطة المرجوة ونتائجها!

خلال المؤتمر السنوي للحبوب، الذي عقد يوم 8 أيار من العام الحالي، برئاسة رئيس مجلس الوزراء، تم التوصل إلى جملة من التوصيات والقرارات، نضوي على البعض منها، والتي تنعكس على المزارع بشكل مباشر ضمن العملية الإنتاجية.

أهم تلك التوصيات، كانت التعهد بتوفير الدعم الكامل، بدءاً من توفير الأسمدة والمحروقات لعمليات الري، وصولاً إلى تأمين الجرارات لتالجرارات والحصادات وما يلزمها من محروقات وتسهيل مرورها، بالإضافة لصرف

أجور النقل لكل من الفلاحين والموردين لتسليم المحاصيل، أي: توفير الدعم الكامل لكل ما يلزم لاستلام المحصول من الفلاحين. تلك التوصيات والتطمينات الحكومية حفزت المزارعين، ليس فقط على زراعة القمح، بل وعلى التوسع بالمساحات المزروعة، ولكن تبين أن التوصيات كانت في مكان، والنتائج في مكان آخر!

فالعالم الحالي تميز بندرة الهطولات المطرية، ما يعني أن الموسم المروي كان بحاجة للدعم الحكومي، من خلال توفير المياه للري الكافي للمحصول، مع عدم إغفال النتائج التالية التي أدت إلى خروج 90% من المحصول البعلي، وهذا لم يحسب له حساب ضمن التوصيات المقررة!

أما ما قدمته الحكومة للمحصول المروي فهو تخصيص لتر واحد من المحروقات لكل دونم فقط لا غير، أما الحاجة الفعلية للدونم الواحد بالحالة الطبيعية فهي بنحو 5 لترات! فكيف يكون الحال مع موجة الجفاف التي ضربت المحاصيل، والتي معها لا بد من زيادة عدد مرات الري، ما يعني زيادة دعم المحروقات من قبل الحكومة أكثر، وهذا لم يحصل؟!

ناهيك عن تكاليف الحراثة التي كانت مرتفعة، وليست كما حددت من قبل الحكومة، علاوة عن أسعار الأسمدة المرتفعة، وإلى الحاجة لكميات إضافية من المحروقات لعملية الري التي يتكبد بها الفلاح بأسعار السوق الحر، وغيرها الكثير من التكاليف التي وقعت على عاتق الفلاح.

وأما عن سعر شراء كيلو القمح من الفلاح وفق ما حدد من قبل مجلس الوزراء بـ 900 ليرة، فهو طبعاً لا يغطي تكاليف ما يتحمله المزارع، وما لحقه من خسائر بالمحصلة، خصوصاً من يعتمد على الموسم البعلي من

حيثان الاستيراد

والفساد ستزيد

ارصدتهم البنكية

وثرأؤهم الفاحش

جاء عمليات

الاستيراد التي لا بد

منها الآن بفاتورتها

وما يضاف إليها من

نفقات إضافية

السورية للتجارة مستثناة من عقوبات حماية المستهلك..



المواد المدعومة أصبحت حلماً للمواطن، فجّل تفكيره حصر بها، ويا ما ترى هذا المواطن مشغولاً بـ «تطبيق وين» ليتأكد من دوره إلى أين وصل، فطابور المنتظرين يطول قبله ويقدر بالآلاف، ويات المواطن يتأكد بأول الأسبوع وآخره، وعدد المنتظرين لا يتناقص إلا قليلاً، وذلك على جميع المواد المدعومة بلا استثناء، وهذا ليس بجديداً!

■ حادثة سليمان

لكن الجديد بموضوع المواد التموينية، أنه تم فصل رسائل المواد التموينية لتصبح رسالة السكر والرز كل على حدة. أما عن المبرر لتأخر وفصل الرسائل فقد كتب وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك يوم 8 أيلول الجاري عبر صفحته الشخصية على الفيسبوك، ما يلي: «مهما قلتم أيها الإخوة المواطنون عن رسائل السكر والرز، فالحق معكم، ولا يوجد مبرر يستحق معاناتكم بسبب التأخير... ولذلك أضع بين يديكم الحقيقة كما هي: لقد كان لدى السورية للتجارة كميات كافية وكبيرة من الأرز خلال الأشهر الماضية، لكن عقود السكر تأخرت لفترة طويلة... وتسبب عدم توزيع الأرز وانتظار السكر بتسوس قسم من الأرز... قمنا بحل مشكلة السكر، وبيات كميات كبيرة من السكر تصل يومياً إلى جميع فروع السورية للتجارة، وستستمر حتى يصل السكر إلى كل من طلبه... وفصلنا رسائل الأرز عن السكر مؤقتاً حتى الانتهاء من التراكم الكبير الذي حصل في الأشهر الماضية... وبعد ذلك ستعود الرسائل إلى أصلها. وقد أمرت بتقييم كل الأرز المصاب بالشروط الصحية السليمة... هذا ليس حلاً أفتخر به. لكنّه الحل الوحيد لحل التأخير الهائل الذي استمر طويلاً. راجياً المغفرة من الإخوة المواطنين على مشكلة دامت أشهراً. لكنّها لن تتكرر لأننا قمنا بتأمين كميات هائلة من السكر تملأ شاحناتنا وتزيد».

اعتذار ولكن!

بحسب تصريح الوزير، فإنه يعتبر اعتذاراً

بأسباب التأخير تعني أنه تخفيض دعم بشكل أو بآخر عبر المماطلة بالمدة الزمنية لكل دورة تسجيل يتم افتتاحها، عدا عن تخفيض الدعم الأخير المتمثل برفع سعر الكيلو لكل من السكر والرز إلى 1000 ليرة سورية، أي الارتفاع قارب 100% لكتلنا المادتين.

فها نحن أصبحنا في شهر أيلول، وقد تراكم عدم توزيع المواد التموينية عن أشهر «تموز-أب-أيلول» حتى الآن، ولا ندري متى ستبدأ دورة التوزيع الجديدة؟!

مع العلم أن المواطنين يضطرون للجوء إلى السوق الحر لتأمين احتياجاتهم من مادتي الرز والسكر، وبالأسعار الاحتكارية التي يفرضها هذا السوق، فكل الحديث عن ضبط سعر السكر خلال الفترة القريبة الماضية مثلاً، مع الحملات المعلن عنها على مستودعات بعض التجار، لم تؤد إلى تخفيض سعره في السوق، حيث وصل سعر الكيلو إلى 3000 ليرة في بعض المحال.

بموجب ضبوط رسمية، أما أن يتم إجراء عملية تعقيم للكميات المصابة بالتسوس من أجل إعادة توزيعها على المواطنين المستحقين للدعم فهو مثار للاستغراب والتساؤل الجدي، وخاصة ناحية دور عملية التعقيم في إمكانية طرح كميات الرز المصاب بالتسوس للاستهلاك مجدداً!

مزيد من تخفيض الدعم

الجدير بالذكر، أن مشاكل التأخر بتسليم المواطنين المواد التموينية ليست بجديدة، حيث تم افتتاح دورة توزيع مواد السكر ورز الحالية عن شهري «أيار وحزيران» بتاريخ 4 تموز الفائت، والسبب يعود لتمديد دورة التوزيع لأشهر «شباط-آذار-نيسان» التي سبقت الحالية، عدة مرات نتيجة لنقص الكميات، وما زالت المشكلة على ما يبدو قائمة، وهذا التأخير وهذه المماطلة بالتسليم والتترع

صريحاً من المواطنين، حيث أكد أن عملية فصل الرسائل إجراء مؤقت، سيتم تغييره إلى حين الانتهاء من التراكم الحاصل بالكميات، كما أن الرز الذي وزع على المواطنين، وكان مصاباً بالتسوس، يمكن استبداله من مراكز السورية للتجارة.

أما السؤال الذي يفرض نفسه، فهو: أين العقوبات المنصوص عنها بموجب قانون حماية المستهلك جراء توزيع رز مصاب بالتسوس على المستهلكين المستحقين للدعم؟ فلو تم ضبط مثل هذه الحالة المخالفة لدى أحد الباعة لكان نظم بحق الضبط اللازم بها، ولم يفسح له المجال للقيام بعملية التعقيم على الكميات التي ستصادر حكماً، باعتبارها مخالفة للمواصفة، وغير صالحة للاستهلاك البشري! فالتبرير الذي قدمه الوزير قد يكون مقبولاً من أجل عدم إغلاق صالات السورية للتجارة التي قامت بتوزيع الرز المصاب، أو مخالفتها

رئاسة حزب الإرادة الشعبية تنعي أحد مؤسسي الحزب



الرفيق الراحل أبو محمود تولد حمص 1938، من أسرة كادحة، وقد عرف الصراع الطبقي منذ بداية تشكل وعيه وانخرط به، حيث التحق بالحزب الشيوعي السوري في خمسينات القرن الماضي، وقد عُرف بنشاطه الدؤوب، الحزبي والعمالي. الرفيق زهري كان عاملاً في مصفاة حمص للنפט، وقد عاصر في نضاله كل مراحل نضالات الحزب السرية والعنيفة مع رفاقه الشيوعيين في فترة الخمسينات، ولم يتوانى في أداء واجباته تجاه حزبه وأفكاره، التحق باللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين منذ بداية تشكيلها، فكان من أوائل الذين ساهموا بها في حمص، ونشط فيها لإيمانه بما حملته ميثاق الشرف من أفكار من أجل وحدة الشيوعيين، وكان أحد مؤسسي الحزب في عام 2013. كان الرفيق الراحل شعلة من النشاط في سبيل مبادئه حتى آخر لحظة في حياته، والتي انتهت عصر يوم الأحد 12 أيلول 2021. تتقدم رئاسة الحزب إلى أسرة الرفيق أبي محمود ورفاقه بأحر التعازي بفقدان رفيق تميز بالنشاط العملي الذي لم يهدأ حتى آخر لحظة في حياته. سيبقى الرفيق أبو محمود، الشاب حتى لحظة وفاته، في ذاكرة كل من عرفه مناضلاً شيوعياً أصيلاً.

توفي اليوم، 2021/9/12، في حمص الرفيق محمد زهري زهرة، أبو محمود، عضو المجلس المركزي للحزب، وعضو قيادة منظمة حمص.

لماذا يبقى التطعيم مفيداً حتى بوجود المتغير دلتا؟



نكسر سلاسل الانتقال تلك، ونسيطر على هذا المرض. لهذا السبب ننصحك بالطبع بالحصول على التطعيم بأقرب فرصة تستطيع إليها سبيلاً، واستمر في اتخاذ جميع الاحتياطات حتى تحمي نفسك تماماً، وكذلك تحمي الآخرين من حولك.

ما هو «المتغير دلتا»؟

التسمية العلمية لهذا المتغير هي 1,617.2.B، وهو فيروس كورونا SARS-CoV-2 المتحور من سلالة سابقة عن طريق حدوث الطفرة التي عثر عليها لأول مرة بالأصل في الهند. وحددت أول حالة إصابة بها في شهر كانون الأول/ديسمبر 2020، وانتشرت السلالة بسرعة، حتى أصبحت السلالة المهيمنة للفيروس في كل من الهند ثم بريطانيا.

وقرب نهاية شهر حزيران 2021، شكلت دلتا بالفعل أكثر من 20% من الحالات في الولايات المتحدة، وفقاً لتقديرات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في أمريكا (CDC). وهذا الرقم يرتفع بسرعة، ما أدى إلى تنبؤات بأن السلالة ستصبح قريباً المتغير السائد. وفي منتصف شهر حزيران، تم وصف متغير دلتا بأنه «مثير للقلق»، وتنتشر دلتا أسرع بنسبة 50% من ألفا، والتي كانت بدورها معدية بنسبة 50% أكثر من السلالة الأصلية من فيروس كورونا، وبالتالي أصبح المتغير الجديد أكثر عدوى بنسبة 75% من الأصلي. ويقول الرأي السائد حالياً بين العلماء، بأنه في مجتمع لا يتم فيه تطعيم أي شخص، يُقدّر بأن الشخص العادي المصاب بسلالة الفيروس التاجي الأصلية سوف ينقل العدوى وسطياً إلى 2 أو 3 أشخاص آخرين. وأنه في البيئة نفسها، لو كانت سلالة فيروس كورونا التي يحملها الشخص هي دلتا، فسوف يقوم بنقل العدوى بها إلى 3 أو 4 أشخاص آخرين.

من الإصابة بالعدوى. فمن الناحية المثالية، كما تعلم، لا شك بأنك ترغب في الحصول على لقاح يمنعك تماماً من الإصابة بالعدوى، بحيث لا يمكنك أن تمرض. ولكن لا يوجد في الحقيقة أي لقاح من اللقاحات التي نمتلكها حالياً واقياً بنسبة 100%، ولهذا السبب، حتى لو تم تطعيمك، قد تظل معرضاً للإصابة بالعدوى، ولكن الفرق والفائدة المهمة التي تجعلك بوضع أفضل من شخص لم يتلق التطعيم، هو أنّ فرصتك ستكون بعد التلقيح أفضل بأن تصاب بأعراض خفيفة جداً، في حال أصبت، أو حتى ألا تعاني من أعراض على الإطلاق، وأن تمر العدوى الفيروسية إليك دون أن تشعر بها ولا تتضرر منها، وستكون فرص الإصابة بمرض خطير منخفضة حقاً لديك.

إذا يا دكتورة سومي، إذا كان لا يزال بإمكاننا أن نصاب بالعدوى وننقل العدوى للآخرين أيضاً، حتى بعد أن يتم تطعيمنا بالكامل، فلماذا نتعب أنفسنا بالاهتمام بالتطعيم من الأساس؟ الدكتورة سومي: أعود وأؤكد، هناك سببان مهمان يجعلان سعيك لتلقي اللقاح أمراً مفيداً ويستحق ذلك الأول: هو حماية نفسك من الإصابة بمرض شديد إذا أصبت بالعدوى، فنحن نعلم أن هناك نسبة معينة من الأشخاص من جميع الفئات العمرية يصابون بمرض شديد قد يصل حتى إلى تهديد حياتك. وهذا ما نريد حمايتك منه. لهذا السبب نستفيد من الحصول على التطعيم في المقام الأول. والسبب الثاني المهم: هو أنك إذا تلقيت التطعيم، ورغم أنك قد تبقى معرضاً للإصابة بالعدوى، لأننا نعلم أن هذه اللقاحات لن تحميك بنسبة 100%، لكن بالمقابل يكون هناك خطر ضئيل أن تصاب بالعدوى، وأن تنقلها للآخرين. وهكذا، لماذا تريد المخاطرة بفعل ذلك؟ لماذا تريد أن تكون شخصاً مساهماً في سلسلة نقل العدوى؟ ما نحتاج إلى فعله في العالم اليوم هو: أن

التي يسود فيها متغير دلتا تظهر أن الأشخاص الذين تم تطعيمهم أقل احتمالاً أن ينتهي بهم المطاف في المستشفى. وتحتاج إلى دورة التطعيم الكاملة من أجل إعطائك تلك المناعة الكاملة لحمايتك من متغير دلتا [وهذا يعني إما جرعتين من اللقاحات ثنائية الجرعة، مثل: سبوتنيك V أو أسترازينيكا أو سينوفارم... أو جرعة واحدة من اللقاحات أحادية الجرعة، مثل: سبوتنيك لايت]. ولذلك فالشيء المهم هو أنه إذا كان لديك وصول إلى لقاح معتمد من منظمة الصحة العالمية، فالرجاء أن تأخذه وتكمل الجرعات اللازمة بالكامل حتى تتمكن من الحماية من كل من المتغير دلتا والمتغيرات الأخرى من الفيروس المسبب لداء كوفيد.

أشرفي لنا من فضلك مستوى الحماية الذي يتمتع به الشخص إذا تلقى تطعيماً جزئياً «لم يكمل الجرعات اللازمة» مقابل المستوى الذي يحصل عليه فيما لو تلقى التطعيم الكامل. الدكتورة سومي: إن الهدف الأساس من هذه اللقاحات هو في الحقيقة منع المرض الشديد، لأن ما نريده للناس، هو أنهم حتى لو أصيبوا بالعدوى، أن يتعافوا منها ولا يصابوا بدرجة خطيرة من المرض. وهذا شيء تستطيع كل اللقاحات المعتمدة أن تحققه لنا بشكل جيد حقاً. بالطبع، هناك مستويات مختلفة، ونقرأ عن تجارب الفعالية... قد تتراوح من 70% إلى 90% أو نحو ذلك، أما فيما يتعلق بالوقاية من الأمراض الشديدة وحمايتك من دخول المستشفى، فكل اللقاحات جيدة جداً، وهي من ناحية تحقيق هذا الهدف تكون فعالة «لا نقول 100%» ولكن بنسبة تزيد عن 90% «وهي بهذا المعنى بالتأكيد أفضل من عدم الحصول على اللقاح». مرة أخرى أقول: تختلف اللقاحات في مستوى الحماية الذي تؤمنه لنا

هل اللقاحات المضادة لكوفيد-19 المتوافرة والمعتمدة حالياً تحمي من المتغير «دلتا»؟ وما هو مستوى الحماية؟ وإذا كان ما يزال هناك احتمال أن تصاب بالعدوى حتى بعد أن تتلقى التطعيم الكامل، فلماذا مع ذلك يظل التطعيم مفيداً؟ تجيب عن هذه الأسئلة الدكتورة سومي سواميناثان، من منظمة الصحة العالمية، في المادة الحوارية التالية التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على موقعها الرسمي «منذ بداية شهر تموز هذا العام 2021». وفيما يلي نقدم ترجمتها إلى العربية «مع إضافات توضيحية بسيطة». وفي النهاية نضيف بعض المعلومات عن «المتغير دلتا».

■ منظمة الصحة العالمية ترجمة: د. أسامة دليقان

نتحدث اليوم عن متغير دلتا واللقاحات. الدكتورة سومي سواميناثان، كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية، هي خبيرتنا اليوم. مرحباً يا دكتورة سومي. سؤالنا الأول لك هو: إننا نعلم أن متغير دلتا أكثر قابلية للانتقال، فهلاً وضحت لنا نوع الحماية التي نحصل عليها من المجموعة الحالية من اللقاحات المعتمدة؟
الدكتورة سومي: نحن نتحدث هنا عن متغير دلتا، وهو المتغير الرابع المثير للقلق الذي وصفته منظمة الصحة العالمية، لأنه أكثر قابلية للانتقال من المتغير السابق، كما أنه قادر على مقاومة الأجسام المضادة الموجودة في دمائنا. إذا ما يعنيه ذلك هو أنك بحاجة إلى مستوى أعلى من الأجسام المضادة للتغلب على هذا المتغير مقارنة، مثلاً، بمتغير «ألفا». الآن، الخبر السار هو: أن جميع اللقاحات المدرجة في قائمة الاستخدام الطارئ لمنظمة الصحة العالمية تحمي، بحيث حتى لو أصبت بالفيروس والمرض، يقل احتمال أن تصبح إصابك خطيرة، ويقل احتمال أن تحتاج إلى دخول المستشفى، أو أن تتعرض للموت بسبب المتغير دلتا. لذلك هناك دراسات الآن من البلدان

تلقي اللقاح المضاد لكوفيد-19 بحميك بنسبة عالية من العرض الشديد الذي يتطلب دخول المشفى أو يهدد الحياة

انتزاع الحرية من حصن «جلبوع»: عندما تخلق الضرورات مصادقاتها المؤاتية



جديد على حالة التداعي التي يعيشها الكيان.

الظروف الفريدة التي جرت، والتي مكّنت الأبطال الخروج من سجن جلبوع الملقب بالـ «خزانة» تحتاج إلى فهم أعمق، فاجتماع سلسلة الفرص التي سنحت لهم بشكل صدف عرضية، إضافة لتوفر العزيمة والإصرار على الاستفادة منها، والتخطيط والتنفيذ لما يلزم لذلك، لا يمكن قراءتها إلا انطلاقاً من كونها تجليات للضرورة! والتي تمتاز فيها بدورها شبكة معقدة من ضرورتين بارزتين أساسيتين تضافرتا معاً، ووجدتا طريقهما عبر سلسلة مناسبات تصادفية، وهاتان الضرورتان هما: التراجع الضروري للعدو الصهيوني المحكوم بأزمته بوصفها جزءاً من أزمة المنظومة الإمبريالية المتراجعة عامة، والضرورة المكملّة لها المتمثلة بتقدم القوى التحررية والثورية التي تعتبر الحركة الأسيرة جزءاً حيويّاً منها. فلا بد أن تقودنا آلاف الصدف التي تجري في الأراضي المحتلة مؤخراً إلى تلك الرابطة التي تظهر عند توفر ظروفها الموضوعية كافة. إدراك هذه الحقيقة يعني أن ما يجري ورغم تجلياته التصادفية إلا أنه يعبر عن حالة التداعي الضروري والأزمة المحكومة بقوانين موضوعية، والتي يمر بها الكيان وستنتج بالضرورة آلاف الصدف والسوانح القادمة.

اليوم الواحد، عدا عن تكاليف تشغيل غرفة العمليات والكتائب القتالية التي من المتوقع أن يزداد عددها أكثر. وعلى الرغم من كل هذه الطاقات التي وضعت في عملية البحث بالإضافة إلى كل تقنيات البحث المتطورة، والتي تعتمد على «التطور الاستخباراتي العالي لجيش الاحتلال» لم يتمكن آلاف المقاتلين الصهاينة من العثور على الأسرى، إلا بعد أن استعانوا بأنوف ومهارة بعض مقتصي الأثر من البدو، الذين جرى تجنيدهم في وحدة «مرعول العسكرية» التي تضم البدو في صفوفها بشكل أساسي، والتي أسست منذ سبعينات القرن الماضي.

خلاصات أوليّة

تحاول العناصر الانهزامية التابعة، وبمساندة واسعة من وسائل الإعلام، تصوير الحدث بوصفه حبكة بوليسية لإحدى قصص الأفلام التجارية، التي تنتهي بإلقاء القبض على الأسرى الذين وجدوا أنفسهم بعد خروجهم من «نفق الحرية» أمام واقع أشد صعوبة في أرض محتلة تضج بجنود وحواجز الاحتلال. يغفل هؤلاء حالة الغليان المتصاعدة داخل الأراضي المحتلة، ويغفلون أن 40 عملية جرت في 48 ساعة في محاولة لتضييق الخناق على الاحتلال الذي وجد نفسه أمام سيناريوهات مفتوحة بعد العملية البطولية التي جاءت كدليل

**لم يتمكن
آلاف
المقاتلين
الصهاينة من
العثور على
الأسرى إلا بعد
أن استعانوا
بأنوف
ومهارة بعض
مقتصي الأثر
من البدو الذين
جرى تجنيدهم
في وحدة
«مرعول
العسكرية»**

عن أنفاق محتلة. والأكثر غرابة من هذا أن السجناء الذين عبروا 25 متراً تحت سجن جلبوع خرجوا على بعد أمتار قليلة من سور الحصن، وتحت برج المراقبة الذي تقول المعلومات أن حارسه المكلف بالمناوبة غطت في نوم عميق، ولم تر السجناء وهم يخرجون من فتحة في الأرض تحت عينيه تماماً، لتكتمل القصة بأن «صدفة طارئة» أخرى منعت الحارس في غرفة كاميرات المراقبة من مشاهدة عملية الفرار، التي رصدتها كاميرات المراقبة الحديثة لأكثر من 20 دقيقة، والتي اعتمدت عليها إدارة السجن لاحقاً لتعلم الاتجاه الذي انطلق فيه الأسرى.

غرفة عمليات بحجم الكيان

تعتبر تكاليف السجون داخل الكيان الصهيوني الأعلى عالمياً، فقد بلغت ميزانيتها في عام 2020 حوالي 1,3 مليار دولار، بالإضافة إلى تفرغ سجان لكل اثنين من الأسرى الفلسطينيين، وعلى الرغم من ذلك لم تدرك إدارة السجن خروج الأسرى إلى بعد سلسلة من البلاغات الخارجية، ليطلق الكيان بعدها حملة عسكرية وأمنية هائلة لإلقاء القبض عليهم. واجتمع في غرفة العمليات رئيس وزراء الكيان نفتالي بينيت، ووزير الحرب بني غانتس، ووزير الأمن الداخلي عمار بارليف، ورئيس جهاز الشاباك نداف أرغمان، ومفوض مصلحة السجون كاتي بيري، ومفوض الشرطة كوبي شبتاي، حيث قاد المجتمعون عملية البحث التي نفذتها 4 كتائب قتالية، و 7 سرايا من جيش الاحتلال، مع استنفار شامل في كافة أنحاء البلاد التي زرع فيها قوات الاحتلال 260 حاجزاً جديداً لتضييق الخناق على الأسرى. التكاليف التقديرية للعملية التي لا تزال قائمة حتى اللحظة تصل إلى 5 ملايين دولار

■ علاء ابو فراج

تسلسل الأحداث شكّل صدمة داخل الكيان الصهيوني، لا بسبب خطة عبقرية ابتدعها السجناء الستة، بل على العكس تماماً! فالخطة - وعلى الرغم من الكفاءة السياسية والعسكرية العالية للأبطال الستة - تعد شديدة البساطة، والأكثر من ذلك أنها تطابق خطة قديمة جرى تنفيذها في السجن ذاته في 2014، وعلى الرغم من كل ذلك نجحت هذه الخطة لتشغل الكيان وتلهب قلوب أصحاب القضية ومناصريهم.

سلسلة الصدف!

حاول 8 أسرى في العام 2014 حفر نفق تحت حفرة المراض الموجود داخل أحد الزنازين مستغلين خلأً في بناء السجن، وعلى الرغم من أن إدارة السجن أحبطت هذه المحاولة واكتشفت الخلل الهائل في وقتها، إلا أنها لم تستطع معالجة الحادث خلال السنوات التي تلت، مما سمح للأسرى محمود ومحمد عارضه ويعقوب قادري وأيهم كمجي وزكريا زبيدي ومناضل أنفيجات من النجاح في محاولة ثانية بعد 7 سنوات. المفارقات الفريدة لا تنحصر في الخطة بحد ذاتها، فثلاثة من الأسرى الستة جرى تصنيفهم بأنهم شديدي الخطورة بعد محاولة سابقة لحفر نفق خارج السجن، وعلى الرغم من ذلك جرى وضعهم في زنزانة واحدة، ثم وقبل يوم واحد من العملية طلب السجن زكريا زبيدي ونقله إلى زنزانة رفاقه، ووافقت إدارة السجن على الطلب دون أن تستشعر الخطر، مما يدل على أن استخبارات السجن لم تكن على علم بأن سجناء يسعون للهرب منذ أشهر، رغم أن عمليات التفتيش الروتينية التي تتم في الزنازين، والتي تبحث

في ليلة الخامس من أيلول الجاري، وفجر اليوم التالي نجح 6 أسرى فلسطينيين في الهرب من سجن جلبوع المحصن، والخاضع للإجراءات الأمنية المشددة في شمالي الأراضي الفلسطينية المحتلة. خطة الهرب المحكمة التي استمرت لشهور طويلة فتحت الباب واسعاً - ورغم اعتقال أربعة من الأحرار الستة حتى اللحظة - لنقاش ما هو أبعد وأكثر امتداداً من نفق الحرية الذي قاد الأسرى إلى خارج الكتلة الخرسانية الضخمة.

في سجون الكيان الصهيوني يوضع الأسرى الفلسطينيين حسب فصائلهم، فالكيان يرى في ذلك ظرفاً ملائماً لضبط سجنه، ولهذا سعى دائماً لترسيخ هذه الحالة خارج الزنازات، فباتت الفصائل الفلسطينية بانقسامها الطوعي هذا داخل زنزانة في سجن الكيان الكبير. إن كان الظرف الموضوعي اليوم يسمح للفصائل بإنهاء حالة الانقسام هذه - والتي عبرت عنها الزنزانة التي خرج منها الأسرى الستة - فإن استمرار هذه الحالة لا يعكس إلا عجزاً ذاتياً لدى هذه الفصائل التي باتت تشهد أن سلطة التنسيق الأمني اليوم لعبت في قضية الأسرى وغيرها من الأحداث دوراً لا يتعدى دور كلاب الاحتلال المدربة.

جرت يوم الخميس 9 أيلول قمة لرؤساء مجموعة دول البريكس برئاسة ناريندرا مودي، وفق موضوع التعاون من أجل الاستمرارية والتوحيد والتوافق، وقد حمل الاجتماع وبيانته الختامي رسائل عديدة للمجتمع الدولي.

قمة بريكس: التعاون والاستمرارية والتوحيد والتوافق



كانت المشاركة الأساسية والأكثر ضمن الاجتماع هي لكلمات رؤساء الصين وروسيا بالدرجة الأولى، حيث طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ 5 مقترحات للتعاون بين دول البريكس، بينما تطرق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الملف الأفغاني بشكل رئيسي، وقد ناقش الاجتماع عموماً قضايا أزمة كوفيد-19 عالمياً والتعاون الاقتصادي والأمن الدولي والسيبراني.

■ ملاذ سعد

مقترحات الصين

أكد الرئيس الصيني خلال كلمته على الحاجة إلى: ممارسة التعددية دولياً، والالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وحماية الأخيرة بوصفها «النظام المركزي الدولي»، وتعزيز التضامن العالمي ضد كوفيد-19 وتوحيد الجهود لمواجهة، واعتماد «منهج علمي لتتبع منشئه» بعيداً عن التسييس، وتعزيز الانفتاح والنمو عبر الابتكار من أجل تسهيل عملية التعافي العالمية، وذلك من خلال «دعم نظام تجارة متعددة الأطراف المتمركزة حول منظمة التجارة العالمية» و«التأكد من أن نتائج التقدم العلمي والتكنولوجي الأخيرة تعود بالفائدة على جميع البلدان، والدفع نحو عولمة اقتصادية أكثر انفتاحاً وتوازناً وفائدة للجميع»، وتعزيز التنمية المشتركة و«تنفيذ كامل خطة التنمية المستدامة لعام 2030» والاستجابة بشكل فعال لتغير المناخ والانتقال إلى التطوير الأخضر والمنخفض الكربون، وبناء على تلك الحاجات قدم بينغ 5 مقترحات للعمل وفقاً:

أولاً: تعزيز التعاون في مجال الصحة العامة وفق عقلية التضامن، عبر «دعم بعضنا البعض» وتبادل المعلومات ذات الصلة، والتعاون العملي حول اللقاحات، بما فيه البحث المشترك والإنتاج والاعتراف المتبادل بالمعايير الموضوعية.

ثانياً: تعزيز التعاون الدولي فيما يخص اللقاحات والوصول العادل للجميع، وأشار إلى أن الصين قد قدمت أكثر من مليار جرعة إلى أكثر من 100 دولة ومنظمة، و«ستسعى إلى توفير ملياري جرعة بحلول نهاية هذا العام»

وبالإضافة لتبرع الصين بـ 100 مليون دولار لبرنامج كوفاكس ستتبرع الصين بـ 100 مليون جرعة إضافية من اللقاحات للدول النامية الأخرى خلال العام الجاري.

ثالثاً: تقوية التعاون الاقتصادي وفق المنفعة المتبادلة، مؤكداً على الحاجة «إلى التنفيذ الجاد لإستراتيجية الشراكة الاقتصادية لمجموعة بريكس 2025» ورحبت الصين بالتقدم الكبير «الذي تم إحرازه في توسيع عضوية بنك التنمية الجديد (NDB)» - تم مؤخراً إضافة الإمارات والأوروغواي وبنغلاديش كأعضاء جدد في البنك- وأشار إلى استضافة بريكس في «مركز ابتكار الثورة الصناعية الجديدة» الذي تم إطلاقه في شيامن وتخطيط المركز لعقد منتدى حول تطوير الانترنت الصناعي والتصنيع الرقمي، داعياً إلى وجود مشاركة فعالة من حكومات ومجتمعات أعضاء البريكس.

رابعاً: تعزيز التعاون السياسي والأمني بشكل منصف وعادل، مشيراً إلى «الحاجة لتعزيز الشراكة الاستراتيجية لمجموعة بريكس» والاستفادة من الآليات التي أفرزتها بريكس كاجتماع وزراء الخارجية واجتماع الممثلين الأميين رفيعي المستوى و«تنسيق مواقفنا بشكل أفضل حول القضايا الدولية والإقليمية الرئيسية» و«تنفيذ خطة عمل بريكس لمكافحة الإرهاب» بجدية حقيقية.

خامساً: تعزيز التبادل العلمي بين الشعوب، واقترحت الصين إنشاء تحالف بريكس للتعليم المهني وإنشاء منصة للتبادل والتعاون في الكليات المهنية والشركات ضمن البلاد الخمس، ومعلناً أن الصين ستستضيف ندوة حول الحوكمة، ومنتدى لدول البريكس حول تبادل الأفراد والثقافة.

الأزمة الأفغانية

من جهته تطرق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الأزمة الأفغانية ضمن الاجتماع قائلاً: إن انسحاب القوات العسكرية الأمريكية وحلفائها من أفغانستان بالشكل الذي جرى قد أدى لصنع «أزمة جديدة» وبناء عليه، ينبغي على دول البريكس أن تعطي اهتماماً خاصاً لهذا الأمر، ولضرورة إيجاد حلول لهذه المسألة تضمن الأمن والاستقرار في أفغانستان، وتمنعها من أن تصبح ملاذاً للإرهاب، وقاعدة لشن الهجمات على دول الجوار، مؤكداً على أن هذا الأمر ينبغي أن يحل بالطرق الدبلوماسية والحلول السياسية و«المساهمة في تعزيز حوار شامل بين الأفغان».

الهند ومبادئ بريكس

بدوره قال الرئيس الهندي ناريندرا مودي: إنه «علينا ضمان أن تحقق بريكس مزيداً من النتائج خلال السنين الـ 15 القادمة، مؤكداً على موضوع الجلسة من تعاون واستمرارية وتوحيد وتوافق على أنها «المبادئ الأساسية لشراكة دول البريكس»، ومشيراً أنه رغم حالة الوباء خلال السنة السابقة، فقد أقيم أكثر من 150 اجتماعاً مرتبطاً ببريكس، و20 منها كانت على مستوى الوزراء.

البيان الختامي

أكد البيان الختامي لقمة رؤساء دول مجموعة البريكس على تسوية الوضع بالأزمة الأفغانية «بالطرق السلمية» داعين إلى ترتيب حوار أفغاني- أفغاني شامل لضمان الاستقرار والسلام في البلد، وجددت بريكس عبر بيانها على ضرورة الحفاظ على الاتفاق النووي الإيراني، وتسوية القضية الخاصة

اقترحت الصين إنشاء تحالف بريكس للتعليم المهني وإنشاء منصة للتبادل الكليات المهنية والشركات ضمن البلاد الخمس

بهذا الأمر، وتمسك الدول بمنع نشوب سباق تسلح في الفضاء، أو نشر أسلحة في الفضاء الكوني، مشيرين إلى ضرورة توقيع اتفاقية دولية لهذا الغرض، وأشار البيان إلى ضرورة مواصلة الجهود لتعزيز الاتفاقيات الدولية للرقابة على الأسلحة والحد من انتشارها، وتطرق كذلك إلى الحد من المخاطر المرتبطة بالمجال السيبراني.

قطار بريكس يعود للتحرك

تشير التصريحات السابقة والبيان الختامي وما تضمنه من معلومات، أن مجموعة البريكس تسير باتجاه مختلف تماماً عن الاتجاه الغربي المتأزم، والذي يتعرض لضربات تلو أخرى على المستويات الاقتصادية والسياسية والأمنية، بل ويشير كل ذلك إلى الأثر الصوري لكل المحاولات الغربية بفرط عقد هذه المجموعة، ومحاولات اللعب على تناقضاتها، والأهم من كل ذلك، هو التأكيد على أن عملية كسر النظام العالمي القديم المتمثل بالأحادية الأمريكية والعولمة على طريقتها ووفقاً لمصالحها الخاصة، قد بات أمراً ماضياً، ليصبح الحديث الآن عن تعزيز وتمتين السياسات الجديدة المتمثلة بالتعددية والمنفعة المتبادلة والمتكافئة، ويشير إلى استمرار تصاعد هذه المجموعة لتستقطب دولاً جديدة إلى مدارها، كدخول بلدان جديدة في عضوية بنك التنمية على سبيل المثال لا الحصر، وقد حمل الاجتماع العديد من الرسائل إلى الغربيين، من بينها ما يتعلق بالجائحة الفيروسية ومنشأ كوفيد-19، وسعيهم إلى حل الأزمة الأفغانية وفق الطرق السياسية، والدفاع عن منظمة الأمم المتحدة بوجه المحاولات الأمريكية لتشويهها، والحد من هيمنتها عليها.

الصورة عالمياً



- قال البيت الأبيض: إن الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره الصيني شي جين بينغ ناقشا مصالح الدول، والمنافسة بين الولايات المتحدة والصين، خلال محادثات هاتفية إستراتيجية واسعة.



- أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين في فلسطين المحتلة، أن الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال قررت البدء ببرنامج تصعيدي لمواجهة هجمة إدارة سجون الاحتلال عليها، ابتداء من يوم الجمعة المقبلة «الموافق 17 أيلول 2021».



- أطلقت الشرطة الفرنسية، قنابل مسيلة للدموع خلال اشتباكات مع متظاهرين احتشدوا بالقرب من قوس النصر في العاصمة الفرنسية، باريس، للاعتراض على التصاريح الصحية الإجبارية المفروضة في البلاد.



- أكدت روسيا، أنها ستعارض أي مشروع قرار يتضمن إدانة إيران حال طرحه على بسات البحث في مجلس المحافظين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك حسب ما أفاد مندوب روسيا لدى المنظمات الدولية في فيينا.



- أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، أن موسكو تنويع تشكيل حكومة شاملة في أفغانستان، تعكس مصالح الشعب الأفغاني بأكمله.



- طالب الاتحاد التونسي للشغل - في كلمة أدلى بها الأمين العام للاتحاد نور الدين الطوبوي - بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، لتشكيل برلمان جديد، يناقش مجدداً الدستور من أجل تغيير النظام السياسي.

خروج القوات التركية من ليبيا عنوان المرحلة



بات مسار الحل السياسي الليبي - بكل خطوطه وتفرعاته السياسية والاقتصادية والعسكرية - يصل شيئاً فشيئاً إلى نقطة صدام مباشرة مع مسألة وجود القوات التركية العسكرية في ليبيا، مما يفرض على الجميع الضغط باتجاه حل هذه الجزئية المعرقلّة، لما تحتويه من تهديدات بنشوب موجة تصعيدات جديدة تهدد المسار.

حمزة طحان

الدفاع خلوصي أكار في أنقرة، ليقول المشري، بأن مسألة وجود القوات التي جاءت بناء على اتفاقات قانونية وشرعية على حد تعبيره تحددها السلطات الليبية «المنتخبة»، وقد انعكس ذلك سياسياً عبر توقيع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح بنفس اليوم لقانون إجراء الانتخابات الرئاسية في كانون الأول، رغم رفض المجلس الأعلى للدولة لهذا التشريع وما يحتويه من تفاصيل. وبين هذا وذاك، دخلت واشنطن يوم الجمعة على خط التناقضات بشكل مباشر بتصعيد تحريضي يحفز السلوك التركي، عبر ادعاء واتهام من نائب المندوبة الأمريكية الدائمة لدى الأمم المتحدة، جيفري ديلورينتيس، لبعض

في هذا الإطار، جرت - يومي الثلاثاء والأربعاء 7 و8 أيلول - محادثات مشتركة بين وفدين مصري وتركّي في العاصمة أنقرة، تطرقت إلى قضية انسحاب القوات التركية والمرتزة التابعين لها من ليبيا، وفقاً لوسائل الإعلام، وقال مصدر لوكالة «تاس» الروسية دون ذكر اسمه، بأن «الجولة الثانية من المحادثات كانت تهدف إلى تحليل مدى جدية نوايا أنقرة ودرجة استعدادها لتحقيق انفراج». وفي يوم الخميس التالي، جرى اجتماع بين رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري ووزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو ووزير

مصالح لافارج الفرنسية - السويسرية للاسمنت وداعش تمثل أمام المحكمة!



ادعى أحد عشر سورياً من الموظفين السابقين في الفرع السوري لشركة الإسمنت العالمية - لافارج الفرنسية - السويسرية - على الشركة بالتعاون مع المركز الأوروبي لحقوق الإنسان، ومنظمة شيربا، بأن الشركة دخلت في اتفاقيات مع داعش أثناء سيطرة الأخيرة في شمال شرق سورية بين 2012 و2014.

الادعاء بـ «التحقيق في العلاقة ذات الصلة بين شركة لافارج والعاملين السوريين بموجب القانون الدولي» والتحقق إذا ما تم الاستخفاف بالإجراءات الأمنية الخاصة بالعمل أثناء القيام في عمليات تجارية في منطقة حرب. جدير بالذكر، أن تقريراً لصحيفة ليبراسيون الفرنسية نشر مقتطفات من تقارير وكالة المخابرات الخارجية الفرنسية، تثبت أن الحكومة الفرنسية خلال الفترة الرئاسية لفرانسوا أولاند كانت على علم بالاتفاق بين لافارج وداعش. في الوثيقة المؤرخة في 26 آب 2014 ومكتوبة باللغة الإنكليزية، وتؤكد لافارج للحكومة الفرنسية أنها ستتابع أعمالها في سورية دون مشاكل، وأنها ستدفع لداعش سعراً متغيراً لكل طن إسمنت حسب الظروف.

حيث اشترت الشركة من داعش النفط، وما يلزم من مواد أولية للاستمرار بأعمالها، ودفعت لهم على مرور كل شحنة إلى الخارج. يقول الادعاء: إن لافارج قدمت خلال هذه الفترة حوالي 13 مليون يورو لجماعات مسلحة مختلفة، وبذلك تكون الشركة الكبرى قد مولت نشاطات «لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية». المسؤولون التنفيذيون السابقون لمجموعة لافارج في سورية متهمون بـ «تمويل الإرهاب» و«تعريض حياة الآخرين للخطر» في سورية، من بين هؤلاء المدير العام آنذاك برونو لافونت. ردت محكمة الاستئناف الأولى الدعوى في عام 2019، إلا أن الأمر عاد إلى الواجهة الآن عندما قضت المحكمة الفرنسية العليا الثلاثاء الماضي باستئناف التحقيق بالمسألة، وطالب مستأنفو

غرينلاند: بوابة إحياء صراع



العالم» - يمكننا أن ندرك الآن مصدر الإهام خطابات الإدارات الأمريكية فيما يتعلق بغرينلاند. يمكنك أن تشعر بصوت وزير الخزانة المذهول: «مساحتها ستكون قرابة مليون وثمانمئة ألف ميل مربع، أو أكبر من نصف حجم كامل أوروبا، لكن مع ميزة خط ساحلي أكبر بكثير». كما أكد التقرير على «مصادر الأسماك الشاسعة والسواحل الواسعة والموانئ العديدة، خاصة مع وفرة الفحم الجيد هناك، والمطلوب للفترة التي ستقود فيها الولايات المتحدة التجارة في العالم». كانت العبرة أشد وضوحاً من إخفاها: حصل على غرينلاند اليوم، وتراؤك في الغد مضمون.

لكن عند عرض موضوع شراء غرينلاند على مسؤولي الخارجية الدنماركيين في كانون الأول 1946 أثناء لقاء معهم في نيويورك، لم يتمكنوا من إخفاء شعورهم الصدمة. كتب وزير الخارجية جيمس بيرنز في برقية إلى الرئيس: يبدو أن الأمر أتى كصدمة بالنسبة لوزير الخارجية الدنماركي غوستاف راسموسن. الدولة الإسكندنافية الصغيرة كانت ستتفجع بشكل كبير من الأموال، لكن كبرياءها منعها من ذلك. لقد شعر الدنماركيون بنوع من الإهانة.

كان من حسن حظ الدنماركيين أن ظهور الناتو وقَّع على كوبنهاغن الإحراج والخوف، وساعدهم على إيجاد طريقة لتلقي أموال الأمريكيين. حصل المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون على ما أرادوا: معاهدة دفاعية مع الدنمارك في 1951 سمحت لهم ببناء قاعدة «ثول Thule» الجوية في غرينلاند.

كانت رغبة النخب الدنماركية بقدوم الأمريكيين وبالحصول على مالهم كبيرة لدرجة أنهم صمموا على إزالة أية عقبة لوجودهم في غرينلاند. في 1953 درس الأمريكيون المنطقة وقرروا بناء قاعدتهم في منطقة دونداس. كانت غرينلاند في حينه تتبع الدنمارك بوصفها مستعمرة. إحدى

الأمريكية وأصبحت ثروة من خلال الشراء والغزوات المفترسة رافضة تحذيرات الأمريكيين الأوائل حول مخاطر الإمبراطورية التوسعية.

أثناء إدارة أندرو جاكسون، كان وزير الخارجية وليام سيوارد ذو العقل التوسعي يقوم بالسعي وراء الهدف القديم المنشود في الاستيلاء على كندا من الإمبراطورية البريطانية، وأصولها البحرية في منطقة الكاريبي. نتجت عن هذه السياسة شراء أسكا من القيصرية الروسية التي ظنّت بأنها أرض ثلجية بلا قيمة، والتي يعتبرها كثيرون بمثابة السرقة.

بعد ظفر سيوارد في صيف 1867 بالأسكا، كلّف وزير الخزانة السابق روبرت جيه ووكر بالنظر في مسألة ما استعداد الدنمارك للتخلي عن كل من غرينلاند وأيسلندا مقابل مبلغ من المال، على غرار ما حدث مع روسيا القيصرية. كان ووكر قد أحرز بالفعل تقدماً جيداً في الحصول على جزر سانت توماس وسانت جون من الدنمارك عبر معاهدات نقل الملكية.

في مقدمة تقريره المخصص لوزارة الخارجية الذي قام مسؤول مسح سواحل الولايات المتحدة بالمشاركة بإعداده، كان ووكر مأخوذاً بالثناء على «أكبر جزيرة في

في أيار الماضي، قام وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بزيارة إلى غرينلاند. ورغم الحشو البهيج الذي يملأ هذه الزيارات عادة، كانت هناك لسعة توتر مصاحبة لهذه الزيارة تحديداً، ذلك أن إدارة ترامب أعادت إحياء خيال شهواني لطالما ترعرع في أروقة واشنطن وفي عقول النخب المهووسة بالسلطة: غرينلاند، كما يحلم هؤلاء، قد تصبح يوماً جزءاً من الإمبراطورية الأمريكية. أعاد الرئيس ترامب إثارة مسألة غرينلاند «المملوكة» للدنمارك في 2019، قائلاً بفرحة رجل أعمال متحمس: «نحن حلفاء جيدون للدنمارك، ونحن نحمل الدنمارك مثلما نحمل أجزاء كبيرة من العالم. لذلك جاءت المسألة وقلت: ساكون بالتأكيد مهتماً بشراء غرينلاند. هذا الأمر مثير للاهتمام من الناحية الإستراتيجية، لكن علينا التحدث معهم قليلاً». ورغم أن الرد الدنماركي كان رفض إدماج غرينلاند في «صفقة عقارية كبيرة»، فلا يبدو أن الأمر انتهى.

■ اوديت الحسين

ما الذي حدث اليوم لخطة ترامب بشأن هذه المنطقة الثلجية؟ شرح بلينكن رغبة الولايات المتحدة بتقديم أموال فورية لتطوير الجزيرة: «من المقرر إنفاق حوالي 12 مليون دولار في العام الأول، والخطة قائمة لتمويل إضافي». تغطي هذه الأموال دعم السياحة، والصيد، وإدارة الأراضي، والتعاون بين الجامعات. ثم جاء السؤال من الصحفي جون هيدسون من الواشنطن بوست: «هل يمكنك أن تؤكد بأن الولايات المتحدة لا تسعى إلى شراء غرينلاند؟»، والذي لم يتمكن بلينكن إلا من تأكيده.

لكن علينا أن نكون حذرين في هذه الجزئية، وذلك قبل التوسع في دراسة الحالة. فوزير التجارة والشؤون الخارجية لغرينلاند بيليه بروبغ كان مثيراً للجدل عند تعقيبه على الأمر. فبحسب رؤيته، أنه بينما لغرينلاند موقع جيودستراتيجي شديد الأهمية بالنسبة لسياسة الدفاع الأمريكية، فغرينلاند ليست جزءاً من أية صفقة عقارية مع واشنطن. لكن تفسير بروبغ لمعنى العقارات هو المثير للفضول، حين قال بأن العقارات تعني الأرض التي لا يوجد شيء عليها، ولا يسكنها أحد.

غرينلاند والعيون الأمريكية التاريخية على فترات التاريخ الحديث، لطالما أثارت

نمت الإمبريالية الأمريكية وأصبحت ثروة من خلال الشراء والغزوات المفترسة رافضة تحذيرات الأمريكيين الأوائل حول مخاطر الإمبراطورية التوسعية.

في المقدمة تقريره المخصص لوزارة الخارجية الذي قام مسؤول مسح سواحل الولايات المتحدة بالمشاركة بإعداده، كان ووكر مأخوذاً بالثناء على «أكبر جزيرة في

الحرب الباردة القطبية من جديد

اليوم هو بأهمية التواجد في بحر الصين الجنوبي ذاتها، فهم يرون غرينلاند بوابة لاحتواء الصين في القطب الشمالي، ومقارعة مشاريعها. يخشى المسؤولون الأمريكيون من أن تحصل بكين، أو حليفتها موسكو، على موطئ قدم عسكري في غرينلاند، خاصة وأن للصين مركز أبحاث علمي هناك.

يمكننا تتبع مسار تصاعد التوترات بين القوى الكبرى في القطب الشمالي، والتي بدأت بتشطية الداخل الأوروبي الذي يرى جزء من نخبه بأن المستقبل مع الصين، بينما يرى آخر بأن على أوروبا أن تنضم إلى الأمريكيين في مناهضة الصين. تم في تشرين الأول 2018 افتتاح «مركز الأبحاث والمراقبة القطبية» بتمويل صيني على الأراضي الفنلندية، ليكون منصة دولية مفتوحة لدعم أبحاث المناخ والبيئة القطبية. تستفيد الصين من البيانات التي سيتم جمعها في هذا المشروع لتعزيز طريق الحرير الجليدي. تم الإعلان حديثاً عن قيام وزارة الدفاع الفنلندية بالتدخل لمنع الموافقة على عرض «مؤسسة الصين للأبحاث القطبية» في فنلندا، التابع للمركز، لاستئجار أو شراء مطار كيمارفي في اللاباند الفنلندية، لاستخدامه كقاعدة طيران مدني علمي فوق المنطقة القطبية.

اعتبر المناهضون للمشروع أن وجود رجل عسكري بين أعضاء البعثة الصينية هو دليل على وجود أهداف أخرى من استئجار المطار. بينما رد عمدة مدينة كيمارفي الذي من صلاحيته الموافقة على العرض أو رفضه، بأن المنع فوّت فرصة تعزيز التقدم العلمي وفوائده، وكذلك المنافع الاقتصادية التي كانت ستجنيها المدينة من العرض الصيني، وقال معلقاً على قصة الرجل العسكري: «لم يفاغني الأمر فهي ممارسة اعتيادية لديهم، تماماً كما هو الأمر في روسيا. هناك دوماً شخص من الجيش يعمل مستشاراً أو مراقباً. لم يكن هناك شيء استثنائي في هذا الخصوص».

من المشاريع القطبية البارزة ضمن طريق الحرير الجليدي، والتي أثّرت فيها العقوبات الأمريكية: مشروع يامال للغاز الطبيعي المسيل الذي بدأ إنشاؤه في كانون الأول 2017، والذي جمع بين الصين عبر شركة CNPC وصندوق تمويل طريق الحرير، وروسيا عبر نوفاتيك وفرنسا عبر شركة توتال. في حزيران 2018، بعد سبعة أشهر على بداية العمل في أكبر مشروع للغاز الطبيعي المسيل في العالم، تم إرسال أول شحنة من يامال إلى مدينة جيانغسو الصينية. يستمر المشروع بالتطور حيث من المخطط له أن يبدأ العمل في شرق يامال في 2023. لكن شركة نوفاتيك اضطرت بسبب العقوبات الأمريكية للبحث عن استثمارات جديدة في آسيا.

عودة الأمريكيين لاهتمام بغرينلاند والمنطقة القطبية عموماً بعد هجرها لأكثر من عقدين، ليس نهاية الأمر بل بدايته. والمحدد العام لما سيجري مستقبلاً هو المحدد ذاته لسير الصراع الأمريكي ضد محاولة التقدم والتطور الصيني في العالم، والذي ستكون المنطقة القطبية مسرحاً شديداً له، خاصة مع وجود الروس الكبير والثابت في المنطقة. الأمر الذي حثم على الصين والروس تنسيق تحركاتهما في المنطقة القطبية، وربما أكثر من أي مكان آخر حول العالم.



أدى الاضطراب في سوق الطاقة العالمي في الأعوام الأخيرة، بشكل متزامن مع الوباء، إلى تقليل الحاجة الملحة لتطوير طاقة القطب الشمالي. بدوره مجال عمل الشحن العالمي اختبر انخفاضاً مستمراً وسط التباطؤ الاقتصادي العالمي. العولمة والحكم العالمي واجهت رباحاً معاكسة بسبب تصاعد موجات المحافظة والتطرف الشعبي في بعض البلدان. أدى كل هذا إلى اختناقات في عملية الحكم والتعاون في القطب الشمالي.

وضمن هذا السياق قامت الصين في 2013 باقتراح مبادرة الحزام والطريق، واعتقد بعض الخبراء الصينيين بإمكانية دمج تطوير القطب الشمالي مع مبادرة الحزام والطريق. ثم بعد فترة من المناقشات، أعلن الروس والصينيون في 2017 عن تعزيز التعاون بإطلاق طريق الحرير الجليدي، بهدف تطوير القطب الشمالي. خلال عدد من اللقاءات الثنائية بين روسيا والصين، أكد قادة البلدين على أنه يقع على عاتق البلدين دفع طريق الحرير الجليدي قدماً والإبقاء عليه مفتوحاً للجميع ضمن صيغة يخرج فيها الجميع رابحاً. قابلت بعض الدول الأخرى المبادرة بإيجابية، فأثناء زيارة الرئيس الفنلندي ساولي نينيسو إلى الصين، عبر عن رغبته بمناقشة التعاون مع الصين في تطوير ممر القطب الشمالي المائي، والاشتراك في مشاريع أخرى من طريق الحرير الجليدي بما يعزز الصلات الأوراسية. كانت أيسلندا قد قامت بالفعل بتوقيع اتفاقيات تعاون بما يخص القطب الشمالي قبل ذلك بعدة أعوام. وفي 2018 حقق الروس والصينيون قفزة نوعية في التعاون في مجال الغاز القطبي، وتوقيع الكثير من الاتفاقات المتعلقة بإنشاء بنية تحتية مائية قطبية.

أبعد من غرينلاند

التواجد في غرينلاند بالنسبة للأمريكيين

وقد بات القطب الشمالي نقطة محورية في إستراتيجية الروس البحرية. الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون بدورهم عززوا وجودهم العسكري في القطب الشمالي. في عام 2019 عقد الناتو أكبر تدريباته العسكرية منذ الحرب الباردة في المياه النرويجية بالقرب من القطب المتجمد، ما أضاف سبباً آخر للتوتر بين الولايات المتحدة وروسيا في المنطقة.

لا يزال القطب الشمالي يفتقر إلى آلية حكم دولي فعالة وموثوقة وتمثيلية. في الوقت الحالي بعد «مجلس القطب الشمالي» هو الآلية التمثيلية الأكبر، لكنه مجرد منظمة منتدى تفتقر إلى الوضع القانوني بموجب القانون الدولي. نظراً لأنه لا يمكن منح مجلس القطب الشمالي دوراً قيادياً، فمن الصعب تنسيق الآليات بعضها بين بعض. كمثال: يعمل «المجلس الاقتصادي للقطب الشمالي»، ومنتدى خفر السواحل القطبي، والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى ذات الصلة، وكذلك الأمن القطبي، والبحث والإنقاذ، جميعها بشكل مستقل بعضها عن بعض دون آلية ملائمة للتنسيق. من جهة أخرى فدول القطب الشمالي متحفظة نسبياً وتركز على داخل حدودها فيما يتعلق بالتعاون في حكم وإدارة القطب الشمالي، ما يجعل من الصعب على البلدان غير القطبية التعبير عن مخاوفها وجذب الانتباه إلى مشاريعها وخططها.

كانت الدوافع الأولية خلف الإدارة والتعاون العالمي في القطب الشمالي هي تغير المناخ، وزيادة الطلب على الطاقة، وأفاق الشحن، ناهيك عن تعزيز العولمة والحكم العالمي، والتي واجهت جميعها الكثير من التغيرات مؤخراً. بسبب القرار غير المسؤول الذي اتخذته بعض الدول بالتخلي عن اتفاقية المناخ، اتسمت الجهود العالمية للتعامل مع تغير المناخ بالتقلبات والمنعطفات الحادة.

العقبات التي واجهت الأمريكيين هي وجود قبيلة من السكان الأصليين للمكان يدعون قبيلة «ثول Thule». تم خلال بضعة أيام إجبار أعضاء القبيلة على إخلاء المنطقة، الأمر الذي أثار على نمط حياتهم شبه البدوي لبقية القرن.

بعد عدة عقود رفعت القبيلة دعوى بالتعويض عن الضرر الذي لحق بهم أمام المحكمة الدنماركية، وكان الحق الأساسي الذي اعتمدوا عليه هو حرمانهم من حقوقهم في الصيد. حكمت لهم المحكمة الدنماركية العليا بتعويضات، لكنها كانت أقل بكثير من التي طالبوا بها ويستحقونها. وكما عُلقت ماري لويس هول من كلية القانون في كوبنهاغن في دراستها عن الحالة: «ترحيل الناس قسراً قد يبدو أمراً تاريخياً عفا عليه الزمن، ولن يحدث من جديد. لكن في القطب الشمالي هناك عدة قوى كبرى من هذا العالم، تعبر عن مصالحها بالوجود الإستراتيجي في هذه المنطقة. هناك عدد من الأمثلة التي تدل على أن هذه الحالة يمكن أن تتكرر من جديد».

ذهب السوفييت، فلماذا القطب الشمالي مهم؟

في 2017 انضم القادة الصينيون والروس في اقتراح مشترك هو إنشاء «طريق الحرير الجليدي»، وذلك بهدف تعزيز التعاون بين البلدين في تطوير القطب الشمالي. أعلن الروس والصينيون بأن طريق الحرير الجليدي هو مبادرة مفتوحة للجميع تعتمد مبدأ الربح للجميع.

عاد القطب الشمالي إلى مركز الاهتمام الدولي عموماً مع تعمق الأزمة بين روسيا والولايات المتحدة وتدهور العلاقات بينهما وظهور نقاط ساخنة مثل أوكرانيا منذ 2014، لتصبح منطقة القطب الشمالي من جديد ساحة صراع جيوسياسي. تملك روسيا أطول ساحل مطل على المحيط المتجمد،

كانت الدوافع

الأولية خلف

الإدارة والتعاون

العالمي في القطب

الشمالي هي تغير

المناخ وزيادة الطلب

على الطاقة وأفاق

الشحن

الصين تبدأ بمحاصرة الأصنام: وراء الأكمة ما وراءها



في مواد سابقة أشير إلى أن اقتصاد السوق والإنتاج البضاعي المهيمنين عالمياً يشكلان قاعدة مادية قوية للثقافة الاستهلاكية والليبرالية الفردانية، وهذه بدورها تشكل الإطار لمختلف الاتجاهات السياسية والقيمية الليبرالية. وهذا التناقض يشكل في هذه اللحظة التاريخية تحدياً جدياً أمام الاتجاهين التاريخيين المتصارعين، بين واحد أقل، وآخر يولد ويتبلور. وهذا التحدي صار بارزاً أكثر على السطح على لسان جهاز الدولة في الدول التي تعبر أوضح تعبير عن الاتجاه التاريخي الذي يولد، أي روسيا والصين.

■ د. محمد المعوش

اتجاهات المواجهة وموقعها التاريخي
في سياق التحدي، وفي لحظة تاريخية تقتضي تماسكاً اجتماعياً وسياسياً عالياً داخل الدول الصاعدة، تحت لواء الوحدة والصمود في وجه الخلطة الداخلية التي لا يمكن أن تحصل إلا في سياق عقلية جماعية للمجتمع، وإشراك الجميع في تحمل مسؤولية المهمة التاريخية والتحديات التي تتعارض بالضرورة مع عقلية الفردانية والابتعاد عن الانخراط في قضايا المجتمع بشكل فاعل التي هي من مظاهر مجتمع الاستهلاك والترفيه السطحي في تعارض مع قيم الصلابة وال «ثورية» المطلوبة، في هذا السياق التاريخي، بدأت بالتبلور اتجاهات المواجهة في خطوات أولية هي رأس جبل الجليد للانتقال التاريخي لتحويل ضروري لعلاقات الإنتاج وملكية الثروة، مع ما يترافق معها من تحويل في البنية السياسية ودور الفرد وموقعه في الإدارة الاجتماعية الفاعلة. ولكن إلى حد الآن يبدو أن التناقض الناتج عن هيمنة علاقات السوق والإنتاج البضاعي تقف عائقاً أمام تطوير المواجهة في شكلها الجذري لتجفيف منابع المادية للمظاهر الثقافية المرافقة لاقتصاد السوق، والتي تصب في نهاية المطاف في صالح الليبرالية ومشروعها الحيادي وأهدافه ومعانيه وتصوراتها عن الحياة وموقع الفرد ودوره، مما يشكل قاعدة متقدمة للعدوان على القلب الصاعد نفسه. وهذا ما سميناه سابقاً بضغط العقدة الثقافية «يمكن مراجعة مادة قاسيون: ضغط العقدة الثقافية كراس لجبل الجليد- قاسيون عدد 1024».

الصين وأصنام السوق

تعاني الصين بشكل خاص من أزمة النمط الثقافي الاستهلاكي مع كل ما يستتبعه ذلك من هيمنة لأصنام هذه الثقافة، والتي تقوم على قاعدة مادية من علاقات الدعاية والاستقطاب والترويج ووسائل الدعاية الداعمة وتقديم «أبطال» السوق وأصنامها والتي تشكل الحامل الفردي للبضاعة، أي تشيئ العلاقات والفرد لصالح البضاعة. وبالنسبة للصين، التي تحولت وبشكل كبير في المرحلة السابقة إلى تعويض النقص في الاستهلاك العالمي عبر توسيع قاعدة الاستهلاك الداخلي. هذا القطاع في الصين هو من الضخامة التي توزاي مليارات الدولارات وتشمل شبكة واسعة من العاملين والشركات والأصنام السينمائية والتلفزيونية. إنها المظاهر التقليدية التي تعودنا عليها في الثقافة الاستهلاكية الغربية في العقود الماضية، ولكنها بالنسبة للصين في تعارض بنيوي مع مسار الصين التاريخي التي تجد نفسها فيه. هذه المظاهر من البنية الفوقية تتعارض بالضرورة مع مظاهر أخرى

في البنية الفوقية نفسها، وتحديداً المسار السياسي وتقرير مصير البلاد مع ما يفرضه ذلك من حالة قيمة وثقافية تختلف عن هيمنة المظاهر الليبرالية السوقية.

احتدام المواجهة من الباب المالي، الحقوقي، القيمي الفوقي

بسبب التناقض الذي تعيشه الصين بين وزن كبير لاقتصاد السوق، وبين مسارها التاريخي وضرورات المواجهة السياسية عالمياً، فإن المواجهة التي وعتها الصين وضمن حدود هذا التناقض، تعبر عن نفسها بأشكال فوقية لا تنتمي كما قلنا إلى تجفيف منابع المخاطر الثقافية المذكورة. فخلال الأسبوعين الماضيين احتدمت القضية في الصين أخذة شكل المواجهة الجدية، مالياً وثقافياً مع هذه الأصنام، إما من باب محاربة الفساد في سوق إعلامية متضخمة، أو من باب محاربة الترويج لمظاهر ثقافية اعتبرتها السلطات مهددة ومتعارضة مع أهداف المجتمع الصيني. وليست قضية ضبط سوق الألعاب الإلكترونية إلا جانباً منها.

نماذج مختلفة

لا يبدو أن شبكة CNN كانت سعيدة أبداً بقرار الصين معاقبة إحدى مشاهير التلفزيون والسينما في الصين الممثلة جانغ شوانغ، نتيجة تورطها بفضيحة أخلاقية بعد اتهام شريكها السابق بتخليها عن ولديها في الولايات المتحدة، عبر تغريمها بمبلغ مالي وصل إلى 46 مليون دولار أمريكي، وإزالة أعمالها عن الشبكة! ممثلة مشهورة أخرى هي جاو واي، تمت إزالة أعمالها وأزيل اسمها عن لألثة الممثلين، وأغلقت صفحاتها عن مواقع التواصل الصينية، وذلك بسبب تهريبها الضريبي. إضافة إلى «نجم البوب» الكندي الصيني كرسى وو الذي أوقف بسبب قضية اغتصاب. وحسب المقال «لماذا يضيق الحزب الشيوعي الخناق على أشهر نجوم ونوادي المعجبين في الصين؟» لامست CNN تخوم المواجهة الثقافية السياسية في الصين،

فاعتبرت أن هذه الحملة الجديدة شديدة القسوة والاتساع غير المسبوقة جاءت بعد خطاب الرئيس الصيني بمواجهة «المعارضة السياسية، الناشطين الاجتماعيين، الليبرالية الأيديولوجية، والأعمال الخاصة». هذا ما اعتبرته CNN اتهاماً ضد تصويب نظام السيطرة والتحكم للحزب الشيوعي الحاكم حسب تعبيرها. وأكد المقال أن هذا امتداد للمعركة الثقافية الأيديولوجية في الصين، التي أطلقها علناً الرئيس الصيني في سياق إعادة توزيع الثروة والتي يجب أن يتحمل قسم كبير منها أصحاب المداخل الفكرية من قطاع التلفزيون والإعلام الذين استفادوا من الطفرة الاقتصادية وتوسع قطاع الاستهلاك في العقود السابقة، فجانغ كسبت في شهرين ونصف 24 مليون دولار في حين لا يكسب بعض مئات الملايين من الصينيين أكثر من 140 دولاراً في الشهر الواحد. وردت CNN هذه الممارسات إلى زمن الثورة الثقافية التي أطلقها الزعيم ماو تزي دونغ وشكلت علامة فارقة في حياة المجتمع الصيني. علامات الانزعاج الغربي برزت في مقال آخر لـ CNN حول قرار الصين التضييق على قطاع الألعاب الإلكترونية الضخم في الصين لحماية الأطفال والشباب من الإدمان وعدم الفعالية الاجتماعية و«المخدر الروحي». فهذه الممارسة اعتبرتها CNN، ودائماً حسب «مواقف لأشخاص على الشبكة»، أنها ستسبب تراجعاً في ثقة المؤسسات الاستثمارية وتخلّف صينياً في قطاع الألعاب التنافسية! كذا!

في بعض تفاصيل التوصيات الـ 10

كانت إدارة الفضاء السيبراني «الإلكتروني» في الصين CAC قد أصدرت 10 توصيات بما يتعلق «بتنظيف الفوضى الحاصلة» في قطاع الإعلام والسينما والدعاية ونوادي المعجبين في الصين. واعتبر القرار دليلاً على حزم السلطات الثقافية والسياسية في البلاد على الإمساك بهذا الملف الثقافي والاجتماعي الحساس. وشملت التوصيات

تخفيض الأجور الفكرية للعاملين في القطاع، ومكافحة النهب الضريبي، ومراقبة المدفوعات. ومراقبة «توظيف الأطفال النجوم» ومنع توظيف القاصرين في برامج الواقع والترفيه، ومنع ما يسمى بشبكات دعم النجوم من قبل المعجبين عبر التبرعات أو شراء سلع مرتبطة بالنجوم. فهذه الشبكات تخلق «ترابطاً نفسياً واجتماعياً بين المعجبين ومثلهم العليا السينمائية». فهذا القطاع شكل سوقاً ضخمة للأرباح السهلة الريعة، عبر وجود 28 تطبيقاً هاتفياً لتتبع «الممثل العليا» من المشاهير. في السياق منعت منصة بث الفيديو إي تسي بي iQiyi برامج المصارعة بين المشاهير. وشجعت التوصيات على ضرورة استبدال قضايا التنافس الفردي الذي يعزز تفكك المجتمع، واستهدفت أيضاً قضية تشويه الهويات الجنسية الجندرية، لصالح تصحيح قيم التنزوق الجمالي وتقديم القيم الثورية والتقليدية الممتازة، ضد قيم تعزيز الولع بالثراء والانتصار الفردي. ورافق كل ذلك لائحة عقوبات قاسية للمخالفين بالتوصيات. إن الساحة الثقافية هي أرض معركة فعلية صارت ضرورة داخلية صينية تطل تطوراً التاريخي العام. وما خطاب الرئيس الصيني الأخير في مؤتمر للكوادر السياسية الشابة حول ضرورة اختبار دروس الحياة والانغماس في قضاياها الصراعية من أجل تكوين الذات، فالتكوين الثوري لا يأتي إلا من الممارسة وغنى الحياة، ليس ذلك إلا دليلاً علنياً على تتویر الحالة الأيديولوجية الثقافية في الصين. وما الانزعاج السياسي والأيديولوجي الفاعل لـ CNN إلا مؤشر على أن الممارسة الصينية الجديدة طالت الخطوط الحمر الأيديولوجية الثقافية لليبرالية الرأسمالية. ولكن ليس هذا إلا بداية طريق طرح مشروع حياة جماعي، وحلم فردي، يتلاءم مع ولادة العالم الجديد، الذي للأفراد أدوار فاعلة أخرى غير كونها مستوعبات للاستهلاك وشغف فائض القيمة.

إنها لحظة

تاريخية تقتضي تماسكاً اجتماعياً وسياسياً عالياً داخل الدول الصاعدة تحت لواء الوحدة والصمود في وجه الخلطة الداخلية

إصدارات عالمية جديدة



تشريح الظلم، وجرائم تحقيق الربح الأقصى من البحار، وضرورة تنظيف الكوكب، ودور المخدرات في تمويل الإمبراطورية البريطانية. هي مواضيع إصدارات جديدة حول العالم.

■ قاسيون

تنظيف الكوكب

يتحدث جوليان كريب في كتابه الجديد الصادر عن جامعة كامبردج 2021 «التخلص من سموم الأرض: كيف ولماذا يجب علينا تنظيف كوكبنا» أن انبعاثاتنا الكيميائية أكبر بست مرات من إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. هذه الانبعاثات في طعامنا ومياهنا وهوائنا ومنزلنا وأماكن عملنا، والأشياء التي نستخدمها كل يوم. يصف جوليان كريب النطاق الكامل للكثرة الكيميائية ويقترح طرقاً لتخليص كوكبنا من هذه السموم.

الثورة السمكية

وفي كتاب كريستين أوينترستين «الثورة السمكية» الصادر عن جامعة كاليفورنيا، 2021 معلومات عن أنّ الآثار البيئية المدمرة ناتجة عن السعي الأمريكي والأوروبي لتحقيق الربح الأقصى من البحار والمحيطات. وتوظيف هذا السعي لإنتاج العلف

للحيوانات في سلسلة الإنتاج الضخم للدجاج والخنازير ومزارع الأسماك في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

تشريح الظلم

وفي كتابيهما «الطب العميق وتشريح الظلم 2021» يتحدث راج باتيل وروبا ماريا عن الالتهاب الذي يصيب أجسادنا ومجتمعاتنا وكوكبنا. والكتاب بمثابة جولة طبية في جسم الإنسان، في الجهاز الهضمي والغدد الصماء والدورة الدموية والجهاز التنفسي والتناسلي والجهاز المناعي والعصبي.

وعلى عكس كتب التشريح التقليدي، يسلط هذا العمل الضوء على العلاقات الخفية بين أنظمتنا البيولوجية والمظالم العميقة للأنظمة السياسية والاقتصادية في العالم.

بريطانيا وتجارة المخدرات

صدر في الهند كتاب «شركة الأفيون: كيف مولت تجارة المخدرات العالمية الإمبراطورية البريطانية» لتوماس مانويل في شهر آب الماضي 2021. ويتحدث الكتاب كيف كانت بريطانيا تعاني من عجز تجاري كبير في القرن التاسع عشر. فالتجتهت إلى تجارة الأفيون

كانوا وكنا



أشعل المريدون ثورة ضد الاستعمار الفرنسي في جبال عفرين 1938-1941. وكانوا على اتصال مع الكتلة الوطنية في دمشق. وكانت حركة المريدين في مقدمة من طردوا الاستعمار من عفرين عند اندلاع انتفاضة الجلاء في سورية 1945 وأثناء المقاومة الشعبية ضد الحشود الأطلسية 1957. وتحالفت الحركة مع الشيوعيين في انتخابات عام 1954 وعام 1962. في الصورة: زعماء حركة المريدين في زيارة لضريح إبراهيم هنانو في حلب عام 1986.



أسئلة العصر

نشر كتاب جديد باللغة الصينية، للفرنسي ليونيل فايرون، عالم الحضارة الصينية وخبير الشؤون السياسية، ويستكشف فايرون في هذا الكتاب كيف يقود الحزب الشيوعي الصيني «الثورة الاجتماعية الجديدة» حسب وصفه. ويشرح هذا الإصدار الرئيسي، الصادر تحت عنوان «أسئلة العصر»، ممارسة وخبرة الحزب الشيوعي الصيني منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في العام 2012. ويقدم الكتاب جوانب متعددة من الصين من خلال العديد من القصص والحالات، مثل الحياة المدنية، وتطوير التعليم، والضمان الاجتماعي، والقضاء على الفقر، والصحة العامة، والحوكمة الاجتماعية. ويوفر الكتاب مرجعاً قيماً لفهم الصين بشكل أفضل من وجهة نظر كاتب فرنسي. وأصبحت هذه الطبعة متاحة في المكتبات في جميع أنحاء الصين.



قمر صناعي للبت المباشر

أطلقت الصين قمراً صناعياً جديداً للبت المباشر «دي بي إس» من مركز شيتشانغ لإطلاق الأقمار الصناعية جنوب غربي الصين. وأطلق القمر الصناعي تشونغشينغ-9 بي، عبر صاروخ حامل من طراز لونغ مارش-3 بي ودخل المدار المخطط له بنجاح. وضمّ القمر الجديد ليعمل 15 عاماً، وستديره شركة الصين للاتصالات الأقمار الصناعية. ويمكن للقمر الصناعي الجديد المجهز بأجهزة إرسال مستقبل مصممة خصيصاً، دعم نقل برامج الفيديو عالية الدقة وتوفير خدمات بث مباشر عالي الجودة لأحداث كبرى مثل الألعاب الأولمبية. وبالإضافة إلى ذلك، سيوفر القمر الجديد خدمات الاتصالات وسيعمل في الوقت المناسب للإنقاذ والإغاثة في حالات الكوارث. ويمثل هذا الإطلاق المهمة رقم 388 لسلسلة صواريخ لونغ مارتش.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2021 / 09 / 12» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

هواجس أمريكية: ماذا يحصل في عقول اليمين الأمريكي المتطرف



بعضهم ويجعل الأبناء يلحقون بالأجداد ضمن سلسلة لا تنقطع. في حين يرى مورزا أن الخوف «على السلامة» يأخذ في الغرب، وفي أمريكا تحديداً أشكالاً أكثر هستيرية.

منذ انتهاء الحرب الباردة وحتى اليوم يواجه الأمريكيون قائمة لا تنتهي من المخاوف، كان أولها الخوف من هجوم محتمل من الاتحاد السوفيتي عليهم، حتى حينما كان الاتحاد السوفيتي في أضعف حالاته بعد الحرب العالمية بحيث لم يكن قادراً على القيام بحرب مثل هذه. فيما بعد ظهرت مخاوف نووية، وأخرى تتعلق بالخوف من نقص الطعام «حتى حينما كانت الثلاجات تفيض بالأطعمة»، وفي وقت آخر ساء الخوف من الإرهاب، حتى وصلنا إلى كورونا ولقاحاته، وغير ذلك من المخاوف المنفلتة من عقائرها التي أخذت شكل نظريات مؤامرة تخاف الكائنات الفضائية والجهات التي تريد السيطرة على الأدمة البشرية. المشترك في تلك المخاوف رغم تنوعها واختلاف مراحلها التاريخية هو الشعور الدائم بالاستهداف والتهديد والخوف من الاندثار. واليوم يصل الخوف الهذيانى إلى حدوده القصوى، خاصة وأن هناك ما يبرره، فأمريكا لم تعد بكامل قوتها. وتراجعها كقوة أساسية هي حقيقة ينبغي تقبلها والتعايش معها. دون أن يعني ذلك الارتعاد خوفاً، ربما يكون هذا هو القاسم المشترك الذي يجمع بين قصة ماثيو كولن الذي قتل أبناءه خوفاً من تحولهم إلى وحوش وبين الموقف الهستيري المتخوف من اللقاحات، حتى مع ارتفاع نسبة الإصابات بمتحور دلتا في الداخل الأمريكي. فالاثنتان من التعبيرتين المتطرفتين عن الشعور العميق بالتهديد.

المروجين لهذا العقار بعد أن كانوا وعلى امتداد شهور يروجون عبر برامجهم وتقريرهم الإعلامية لتحذيرات وشكوك حول فعالية اللقاحات المعتمدة الحالية وتأثيراتها الجانبية. وللتأكيد على هذه النتيجة وجدت بعض استطلاعات الرأي أن متابعي قناة فوكس نيوز أظهروا تردداً أكبر من غيرهم في الحصول على اللقاح. وفي الرد على تشنج اليمين، من فكرة التقيح، كتب بعض المعقنين ساخريين: «لا بد أن تخرج وسائل الإعلام لتقول بأن بايدن سيعطي كل تلك اللقاحات غير المستعملة للمهاجرين، عك ذلك يشجع اليمينيين على أخذ اللقاح اللعين». والتعليق الأخير يصور اليمين الأمريكي كتيار مرتعد ومثقل بالكراهية، بحيث لا يمكن أن يعرف مما يخاف أكثر، من لقاحات كورونا أو المهاجرين؟

الخوف الهذيانى

غالباً ما يتم تحليل اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على «الخوف» أو «التخوف» كشكل من أشكال الهيمنة التي تعتمد عليها الشعوب الأخرى، لكن ذلك يصلح أيضاً وبدرجة كبيرة على الداخل الأمريكي. ينظر بعض المفكرين ومن بينهم سيرجي قره مورزا إلى الخوف الأمريكي كخصوصية ثقافية تميزه عن غيره من الشعوب. يرى هذا المفكر أن جذور هذا الخوف يعود إلى مكونات متأصلة في الثقافة الغربية قوامها الخوف من الموت والرغبة بحفظ الحياة، ويقارن ذلك بموقف المجتمع الروسي مثلاً الذي يبدو حتى في قصصه وأمثاله الشعبية القديمة أكثر تصالحاً مع فكرة نهاية الحياة، واعتبار الموت أمراً مشتركاً يقرب الناس من

منذ انتهاء الحرب الباردة وحتى اليوم يواجه الأمريكيون قائمة لا تنتهي من المخاوف كان أولها الخوف من هجوم محتمل من الاتحاد السوفيتي عليهم

أو أن هناك أشخاصاً مختارين سيأتون لتغيير مصير البشرية وكشف الألاعيب التي تحصل لإنقاذ البشرية، وتحويل الأرض إلى جنة أو يوتوبيا، وبعض تلك النظريات تروج لفكرة أن دونالد ترامب قد يكون أحد هؤلاء الأناس المختارين.

خلال التحقيقات عادت الجهات المعنية للبحث عن مؤشرات كان ماثيو قد أظهرها في السنوات السابقة، وتدل على هذا التوجه الخطير الذي اتخذته شخصيته، لكنهم لم يجدوا سوى بعض منشورات على الفيسبوك تناقش قضايا ترتبط بالدين وتشير بشكل موارب إلى أفكار يمكن إحالتها إلى نظريات المؤامرة، عدا عن ذلك، كل شيء في هذا الشخص بدا طبيعياً، فمن يشعر أو يقتنع بأن هناك مؤامرة تحيط به لن يرتاح في مشاركة أفكاره على العلن، وسيحتفظ بها لنفسه.

يا رجل: أنت لست حصاناً أو بقرة في سياق آخر، انتشر مؤخراً في الشارع الأمريكي، وتحديداً في الأوساط اليمينية، قناعة مفادها أن عقار «ivermectin» الذي كان عادة ما يستخدم للمواشي والأحصنة قادر على علاج مرضى كورونا والتخفيف من إصابتهم، تزامن ذلك بالطبع مع انتشار توجه عام رافض لأخذ اللقاحات رغم التزايد الكبير في أعداد الإصابات في أمريكا. ففي ولاية مسيسيبي مثلاً لا يتجاوز عدد من تم تلقيحهم 37% من تعداد السكان. وعموماً لم تستطع أمريكا حتى الآن تلقيح أكثر من نصف البالغين في البلاد. وجاء بعض مذييعي قناة فوكس نيوز وبرنامج «talk-radio» في صدارة

قبل أسابيع ضج الرأي العام الأمريكي بجريمة قتل حصلت في الولايات المتحدة، حينما قام ماثيو تايلور كولين «40 عاماً» بذبح طفليه حتى الموت عبر طعنهما بشكل متكرر، بعد أن غادر بهما من ولاية كاليفورنيا إلى المكسيك، ليعود أدرجه دونهما وهو يحمل آثار دماء على ثيابه وفي سيارته، ما جعل الشرطة تشك في أمره وتلقي القبض عليه.

نور ابوفراج

لكن ما هن الرأي العام بشدة، لم تكن بشاعة الجريمة و وحشيتها، وإنما تفاصيل أخرى مرتبطة بالقضية. فبداية وقبل حادثة القتل الوحشي تلك، كان ماثيو كولين رجل عائلة عادياً، يعمل مدرباً للـ «ركمجة» (ركوب أمواج) على ساحل كاليفورنيا، ولم يسبق أن أثار حفيظة أو شكوك أحد من أهله أو أصدقائه بأنه قد يرتكب فعلاً مرعباً مثل هذا. كان رجلاً عادياً و«مسالماً». لكن الأمر الأبرز الذي جعل هذه القضية مختلفة عن سابقتها يرتبط بتصريحات ماثيو للشرطة حينما اعترف مباشرة ودون مواربة بأنه قام بجريمة القتل. وحين سؤله عن الدافع أجاب بأنه شاهد رؤى تقول بأن زوجته تحمل حمضاً نووياً شيطانياً نقلته بدورها إلى أطفاله، وأنهم كانوا سيصبحون وحوشاً حينما يكبرون لذلك اضطر لقتلهم كي يحمي البشرية من خطرهم. وفيما بعد وعندما بدأت الجهات المعنية ووسائل الإعلام الأمريكية بالتنقيب حول الموضوع اتضح تأثر ماثيو بعدد من نظريات المؤامرة المنتشرة في صفوف ما يسمى باليمين المتطرف في أمريكا، ومعظمها تتمحور حول فكرة وجود قوى تريد التلاعب بالناس عبر مؤسسات الدولة ووسائل الإعلام للسيطرة على العالم،